من موسكو بالبريد الجوى

انباء

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ٢٤ (٤٧٩)
السبت ١٧ يوليو (حزيران) ١٩٧٨

تحد لشعوب افريقيا

(ص ٣ و ١٤)

يجب التخلى عن استخدام القوة

(ص ٥)

الجماهيرية الليبية : الثورة مستمرة

(ص ٦)

وسائل الاعلام الامريكية تؤيد المعتدين الاسرائيليين

(ص ٦)

الانسان والطبيعة والمجتمع : لنا وللاجيال القادمة

(ص ١٢)

اسحق توما يصدد العجيب والعادى

(ص ١٠)

مسابقة تشايكوفسكى الموسيقية الدولية السادسة . المساهمون فى مسابقة العزف على البيانو . (من اليسار الى اليمين) يحيى مورساليم (اندونيسيا) ودينالا كاكسيو (البرازيل) وسهم روتمان وغيل مورتين (الولايات المتحدة الاميركية) ويففينى ريفكين (الاتحاد السوفيتى) .

طبيعي ان انتباه عشاق الرياضة فى العالم اجمع مشدود ، فى هذه الايام ، الى المباريات الختامية لبطولة العالم الحادية عشرة فى كرة القدم التى تجرى فى الارجنتين، فى التنافس على الكاس بلى ، من بين ١٤٦ بلدا-عضوا فى الاتحاد العالمى لكرة القدم ، ١٦ فريقا فقط ، ومع ذلك ، تتتبع اخبار البطولة حتى تلك البلدان ، التى لم تصل الى الدور النهائى . ومن المؤسف ان عشاق كرة القدم فى الاتحاد السوفيتى فى هذه المرة ، ينتسبون الى هذه المجموعة الكبيرة . فلم يستطع فريقنا ان ينتصر فى مباريات المجموعة ، التى كان ينتسب اليها اذ انتصر عليه الفريق المجرى .

اتحاد كرة القدم العالمى والالعاب الاولمبية

ستنتهى بطولة العالم فى الخامس والعشرين من شهر يونيو (حزيران) ونحن ، بالطبع ، سنتكلم عنها فى حينه ايضا ، ذلك ان مبارياتها لا يمكن الا وان تؤثر على تطوير كرة القدم فى العالم اجمع . الا اننا نحب الان ان نعلق على احد قرارات المؤتمر الواحد والاربعين لاتحاد كرة القدم العالمى ، الذى على اقل تقدير يمكن ان نصفه بانه غريب . فقد اتخذ المؤتمر قرارا يمنع بموجبه جميع اللاعبين من بلدان اوربا وامريكا الجنوبية ، الذين يشتركون فى المباريات الختامية لبطولة العالم أو الذين خاضوا مباريات التصفية من اللعب فى المباريات الاولمبية سنة ١٩٨٠ ، وهذا يشمل بطبيعة الحال المنتخب السوفيتى ايضا . اما اتحادات كرة القدم فى بلدان افريقيا واسيا وامريكا الوسطى وكذلك حوض البحر الكاريبى فيسمح لها بالاشتراك فى المباريات الاولمبية بطواقمها الاثرى ، بغض النظر عن اشتراكها فى مباريات بطولة العالم فى هذه السنة .

لا يمكن عدم الموافقة على مبدأ السماح ، ذلك ان كثيرا من الاتحادات الوطنية ليس فى استطاعتها ، من الناحية المالية ، ان تحتفظ بمنتخبين اما فيما يخص قرار المنع ، فانه يفتقد : المنطق السليم ، ويضعف اهمية الدورة الاولمبية ، ذلك ان كثيرا من ابرز الرياضيين لن يستطيعوا الاشتراك فيها . كما انه بضربة قلم واحدة ، توضع ، بشكل غير عادل وغير منطقى ، الفرق الهاوية على مستوى واحد مع الفرق المحترفة ، فى حين ان ٩٨ بلدا لا يوجد فيها احتراف لكرة القدم .

انتهت تلك المباريات

نعم ، انتهت ... عشرة مباريات فى بطولة الاتحاد السوفيتى بكرة القدم ، اى يعادل ثلث الطريق الى «الميدالية الذهبية» . ويتصدر القائمة ... «دينامو» (تبليسى) الذى حصل على ١٤ نقطة ، ويأتى بعده فريق نادى الجيش الرياضى المركزى-١٣ نقطة .. واحتل المراتب من الثالثة حتى الخامسة كل من فرق «دينامو» (كييف) و«طوربيدو» (موسكو) و«تشيرنوموريتس» (اوديسا) ، حيث حصل كل منها على ١٢ نقطة وللمقارنة نقول ان فريقى «سبارتاك» (موسكو) و«دنيبر» (دنيبروبيتروفسك) اللذين يختتمان القائمة ، نالا ٦ و٤ نقاط على التوالى .

... المباريات الاخيرة اذا ما تكلمنا بدقة قلنا ان كثيرا منها لايثير الاهتمام ، فالنتائج لاتزال رديئة المستوى كالسابق . اما الحل وضع بالنسبة للاهداف فهو وضع فريق «باختاكور» (طشقند) ، اذ سجل وسطيا ١٫٠٧ اهداف لكل مباراة وهناك فريقان سجلا خمسة تعادلات واربعة سجل كل منها ٤ تعادلات اقتربت من الحد المجاز بالنسبة للتعادلات فى البطولة ، حيث يسمح ٨٠٪ تعادلات ، لا يحصل الفريق من بعدها ، عند لعبه بالتعادل ، على ا... نقطة .

ان الاعداد البدنى للفرق لدينا لا بأس به ، حتى فى المباريات ، التى تنتهى بالتعادل ، هناك نضال ولعب نشيط ، الا ان الدفاع يغلب على الهجوم ، ولكن ضعف الاعداد التكتيكى ملحوظ كما فى السنوات السابقة فلا تتوفر مثلا القدرة على القيام بحركات معقدة اثناء الهجمة ، كما ان مسالة المهاجمين لاتزال غير محلولة فهم موجودون فى كل فريق ، الا ان الشخصيات اللامعة مثل اوليغ بلوخين من نادى «دينامو» (كييف) ، فيمكن عدها على الاصابع .

الاتولى ايفانوف

فى قناة التجذيف «كريلاتسكى» اختتمت المباريات الكبيرة . فى الصورة : الطلاقة المرحلة الختامية للرباعى

طوابع جديدة



فى يوم عودة الطاقم الفضائى الدولى الى الارض صدر طابع بريدى يمثل رواد الفضاء قبيل التحليق . وهذا الطابع مختوم الان على المظروف بختم كان سابقا فى الفضاء وكانت تمهر به الرسائل على متن المجمع المدارى للابحاث العلمية «ساليوت-٦»-«سويوز» ثم جلب فى العاشر من مارس الى بايكانور عندما هبط غرباريف وريميك .

ان عدد المظاريف المختومة ليس كبيرا-٢٠ الفا . والى يسار المظروف رسم يمثل التحام مركبة «سويوز» مع المحطة المدارية «ساليوت» وقد رسمت الصورة على خلفية سماء ، ويبدو علما الاتحاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا تحت الرسم وشعار «انتيركوسموس» فى القسم السفلى من الطابع الملصوق على الجهة اليمنى من المظروف والطابع من فئة ستة كوبيكات ، وبتاريخ العاشر من مارس .

اما الختم البريدى فى الوسط فيمثل المركبة ... على خلفية ... «ذكرى التحليق الدولى فى الفضاء . البريد الفضائى ، سويوز ٢٨-ساليوت-٦ ، الاتحاد السوفيتى-تشيكوسلوفاكيا انتركوسموس» . وفى الوسط ، على رسم المركبة الفضائية تاريخ الختم «١٠-٣-٧٨» .

وصدر كذلك طابعان فى الرابع والعشرين من مارس مكرسان للتعاون السوفيتى-التشيكوسلوفاكى فى الفضاء ، يبرز احدهما وهو من فئة ١٥ كوبيكا لحظة التحام «سويوز-٢٨» مع المجمع المدارى «ساليوت-٦» «سويوز-٢٧» . اما الاخر وهو من فئة ٣٢ كوبيكا فيمثل عودة رائدى الفضاء السوفيتى والتشيكوسلوفاكى الى الارض ويظهر فيه جهاز الهبوط «سويوز» وهو يمر فى جو الارض وتظهر الارض تحته بوضوح . والى اليسار تقترب الطائرة العمودية من محل الهبوط وعلى كل من الطابعين يبدو علم الاتحاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا وبينهما شعار «انتركوسموس» وقد صمم الطابعين الفنان غيرمان كومليف .

قام...

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 - 90 - 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

انباء موسكو
طبعتها الاتحاد السوفيتى ...

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى»
ايندكس ٥٠٠٩٠
طبع ١٩٧٨/٦/٦

باقلام القراء

انني السكرتير العام للجنة جمعية الصداقة «فرنسا–الاتحاد السوفيتي» في مدينة فينيسيه .

في مطلع عام ١٩٧٨ وضعت بلدية المدينة تحت تصرفنا بناية جديدة جميلة للغاية . اود ان اتحدث باختصار عن لجنتنا التي تقوم بنشاط واسع في فينيسيه ، المدينة المتآخية مع مدينة جودينو في بيلوروسيا . ففي شهر ايلول من العام الماضي (٢ ايلول عام ١٩٤٤ هو يوم تحرير مدينتنا من النازيين) اجرينا اسبوع السينما السوفيتية وعرضنا ثلاثة افلام . وفي شهر تشرين الثاني (نوفمبر) نظمنا على شرف الذكرى الستين لثورة اكتوبر معرضا مكرسا للاتحاد السوفيتي . وفي كانون الاول (ديسمبر) اقيم معرض–سوق لمدة ثلاثة ايام بيعت فيه اعمال اساتذة الفن التطبيقي السوفيتي وكتب الادباء السوفيت . ولقي المعرض نجاحا كبيرا .

ومنذ ما يزيد عن السنتين تلقى عندنا دروس اللغة الروسية للبالغين والفتيان . ونستعد في هذا العام لافتتاح مكتبة ستصلنا كتبها من دار الصداقة في مينسك وجريدتكم تعرض في مقر لجنتنا ، وغالبا ما يتصفحها الطلاب.

ريا
(فرنسا)

كانت المسابقة مفيدة



«انا سعيد جدا بفوزي في المسابقة التي تنظمها جريدتكم ، وقد ساعدتني مطالعتها على الفوز في المسابقة» ذلك ما قاله لمراسل تاس المواطن الاكوادوري فرانسيسكو فونسالو خورادو ريلولا الذي اشترك في مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» لعام ١٩٧٧ والتي كانت مكرسة للذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

لقد اقيمت في معهد العلاقات الثقافية مع الاتحاد السوفيتي في كيتو حفلة سلم خلالها الملحق الثقافي في السفارة السوفيتية ميخائيل داڤيدوفسكي الفائز شهادة الفوز مع الجائزة وهي عبارة عن ساعة منضدة على شكل مفتاح روسي قديم .

يبلغ الفائز ٣٢ عاما من العمر واختصاصه مهندس في الاجهزة الالكترونية وهو مدير للقبة السماوية التي افتتحت في كيتو بمعونة المؤسسة الخاصة «صندوق «عالم الاحداث» ولكن بما انها تقوم باعمال توعية واسعة بين الاطفال والتلاميذ تقدم حكومة الاكوادور مساعدة مادية لها ، وتدفع مرتبات العاملين فيها .

وقد قال الفائز : انني اقرأ «ترليداديس دي موسكو» منذ عامين وهي جريدة شيقة وفيها كثير من المواد عن الاتحاد السوفيتي واقتصاده وثقافته وحياة شعبه . واضاف يقول : انني احب علم الفلك ، ولذلك تعجبني المقالات التي تتحدث عن نجاح علماء الفلك السوفيت ، واستقصاء الفضاء وعن النجاحات الجديدة للعلم السوفيتي في هذا المجال .

ويقترح فرانسيسكو ان تنشر صحف انباء موسكو المزيد من المقالات في هذه المواضيع .

وهو مسرور لانه اشترك في المسابقة وقال : انها كانت مفيدة جدا ، فقد انمت معارفي عن الاتحاد السوفيتي .

وقال : «ان الاتحاد السوفيتي دولة عظمى ، وتسير في مقدمة البلدان الاخرى في كثير من ميادين الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية . وبما ان بلادكم اول دولة اشتراكية في العالم فانها تثير لدى اكبر الاهتمام ، ومن لا يهتم بهذا البلد ؟ ولذلك اعددت الاجوبة بمزيد من الارتياح» .

وسألت الفائز : ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟ فاجاب «لم يسبق لي ان زرت بلدكم ولكن اعرف ان المواطنين السوفيت واثقون بالمستقبل ، ولا يخافون من فقدان لقمة الخبز ، وهم مطمئنون على مصائر اطفالهم . ان النظام الاجتماعي في دولتكم خال من الفقر والجوع ، وان جميع الناس متساوون في الحقوق ويتعاونون فيما بينهم . يمكن ان يعيش الانسان في الاتحاد السوفيتي بهدوء» .

وقال فرانسيسكو في الختام : انني احلم بزيارة لينينغراد ورؤية المراصد الفلكية عندكم .

ستانيسلاف فارغوليفتش
مراسل تاس

في العدد القادم

* سيبيريا في الخطة الخمسية العاشرة
* نايف حواتمة : نحن واثقون من النصر
* العلاقات الاقتصادية بين الاتحاد السوفيتي والبلدان العربية
* تكريما لميخائيل نعيمة
* اسرة غورجوا : سعادة وعمل
* وغير ذلك من المواد ، فضلا عن غلافنا الملون

سؤال وجواب

اسئلة القراء تطرحها يفغينيا كوروفا رئيسة قسم الرسائل ويجيب عنها المعلق ليف بيلكين

نواصل اجاباتنا عن اسئلة القارىء الجزائري ريحالي محمد : ما هو عدد الدارسين في بلادكم ؟

– ننشر على هذه الصفحة جدولا ماخوذا من دليل «الاتحاد السوفيتي بالارقام ، ١٩٧٧» . وترى ايها القارىء ان ٩٣ مليون شخص يدرسون . اذا ما قارنا هذا الرقم بعدد سكان بلادنا وهو ٢٦٠ مليون نسمة ، تكون النتيجة ان ثلث السكان يدرسون .

كم هو عدد العمال الدارسين في المعاهد ؟

طرأت في الاعوام العشرة الاخيرة تغيرات هامة على نوعية الطلاب . وان الاتجاه الرئيسي لهذه التغيرات هو تقارب التركيب الاجتماعي للطلاب مع التركيب الاجتماعي للسكان» .

ولكن الشباب الذين يتربون في عوائل ذات مستوى تعليمي رفيع هم الذين يشكلون النسبة الاكثر لفئة المثقفين .

ويختلف تركيب الطلاب الاجتماعي من منطقة الى منطقة وتدل المعطيات في ستة اقاليم على ان نسبة الطلاب من العمال تبلغ ٣٧٪ اما في محافظة دنيبردزيرجينسك العمالية فقد بلغ عدد الطلاب من العمال النصف .

وعلى العموم فان المهندسين والفنيين هم من اسر العمال اساسا .

واذا كنا قد اشرنا الى ان المثقفين يشكلون القسم الاعظم من الطلاب فينبغي ادراك ان المثقفين انفسهم ينحدرون من اصل عمال وفلاحين ، وليس ثمة اي تناقض بينهم وبين العمال والفلاحين .

وتوفر الدولة كافة الظروف لكي يختار كل مواطن طريقه وفقا لرغبته وميوله . وقد غدا التعليم حتى الصف العاشر الزاميا في بلادنا . ويواصل اليوم ٩٧٪ من الدارسين تعليمهم حتى انهاء الدراسة الثانوية ، هذه المرحلة الضرورية للدخول الى المعهد العالي .

وثمة تسهيلات كثيرة للعاملين في المؤسسات والكولخوزات اثناء دخولهم الى الجامعة . اذ يهيىء لهم كثير من المعاهد اقساما اعدادية . والدراسة في المعاهد مجانية ، ويمنح الطلاب مرتبات . واذا لم يتمكن الدارس–لاسباب عائلية او غيرها–من الدراسة في القسم النهاري ، فباستطاعته الحصول على الشهادة العليا من طريق الدراسة بالمراسلة ، او الدراسة المسائية ، ويملك العديد من المؤسسات مثل هذه الاقسام الدراسية

ويمنح الدارسون بالمراسلة اجازات اضافية وتسهيلات عديدة . فمن بين عشرة ملايين طالب تقريبا ، يدرس في المعاهد وغيرها اربعة ملايين شخص في الاقسام المسائية او بالمراسلة دون انقطاع عن العمل .

ويسأل القارىء السوفيتي ستانيسلاف سالنيكوف من ساراتوف : ما هي الاشياء المشتركة ، وما هي الفوارق بين الاشتراكية ورأسمالية الدولة ؟

– الاشتراكية نظام اجتماعي قائم على الملكية الجماعية لوسائل الانتاج وعلى مبدأ انعدام استغلال الانسان لانسان اخر . والدولة الاشتراكية هي درجة انتقالية الى تنظيم للمجتمع خال من الدولة في ظل الشيوعية .

اما رأسمالية الدولة فهي كالرأسمالية عموما ، قائمة على الملكية الخاصة لوسائل الانتاج ، وعلى استغلال العمل المأجور . وهي مجموعة تدابير حكومية ترمي الى تسريع التطور الاقتصادي للبلاد .

ان الدولة الرأسمالية لم تقف ابدا موقف المتفرج ازاء التطور الاقتصادي ففي مرحلة ما قبل الاحتكار كانت تساعد على عملية تراكم الملكية الخاصة للطبقات الحاكمة . ولناخذ مثلا توزيع الاراضي على المالكين الخاصين ، او تزويد رجال الاعمال بالايدي العاملة الرخيصة او شراء المؤسسات التي تعلن عن افلاسها اثناء الازمة .. الخ . وقد نشأت رأسمالية الدولة كسلاح بيد الطبقة الحاكمة لفرض استغلال الكادحين ابشع استغلال .

ولا يجوز مساواتها برأسمال الدولة الاحتكاري ، فالاخير ينشأ في مرحلة اعلى للرأسمالية عندما يتم اندماج جهاز الاحتكار مع الدولة ، وعندما يغدو تدخل الدولة في الاقتصاد دائما وليس بين فترة واخرى . والهدف الاساسي لها حماية الرأسمالية في اوقات الازمة العامة .

ويمكن جوهر رأسمالية الدولة في الطبيعة الطبقية للدولة ، وفي الوضع التاريخي المتميز . ففي المرحلة الانتقالية من الرأسمالية الى الاشتراكية في بلادنا كانت رأسمالية الدولة احد القطاعات الخمسة في الاقتصاد . غير ان السلطة كانت بيد الطبقة العاملة واستخدمت رأسمالية الدولة لصالح هذه الطبقة ولتطوير الانتاج الكبير بهدف التسريع في بناء الاشتراكية .

وقد تم بناء الاشتراكية في أواسط الثلاثينات عندما ترسخت في البلاد الملكية الجماعية .

وكانت رأسمالية الدولة منتشرة على نطاق واسع اثناء بناء المجتمع الجديد في البلدان الاشتراكية في اوروبا وآسيا .

كما ان استخدام رأسمالية الدولة في البلدان النامية له اهمية كبيرة ومن الطبيعي ان صفة رأسمالية الدولة وطبيعتها الاجتماعية–الاقتصادية تتحدد بالطابع الطبقي للدولة وبالسياسة الاجتماعية–الاقتصادية وبالاتجاه العام لها ، اشتراكي ام رأسمالي . ومن هنا يمكن ان تجلب رأسمالية الدولة الخير او الاستغلال للشعوب .

ويسأل القارىء الفيتنامي تران دين هوى : كم يستخرج الاتحاد السوفيتي من خامات الحديد ، وكم سيستخرج في عام ١٩٨٠ ، واين يقع اكبر احواض استخراج الحديد ؟

حسب معطيات ادارة الاحصاء المركزية تم ، في العام الماضي استخراج ٢٤٠ مليون طن من خامات الحديد ، ويفترض ان يرتفع هذا الرقم ، عام ١٩٨٠ ، الى ٢٧٥ مليون طن .

هذا ويحتل الاتحاد السوفيتي في مجال احتياطي واستخراج خامات الحديد المرتبة الاولى في العالم ، وهو يستخرج قرابة ثلاثة اضعاف ما تستخرجه الولايات المتحدة الامريكية .

وفي الاتحاد السوفيتي اكثر من ٣٠٠ مكمن لاستخراج الحديد . وتحتل اوكرايينا في مجال الاحتياطيات والاستخراج ، مكانا بارزا ، ففي كريفوي روغ يوجد احد اكبر احواض استخراج الحديد . والآن يستخدم للاغراض الصناعية اكبر حوض في الاتحاد السوفيتي ، من حيث الاحتياطي وهو يقع في منطقة الشذوذ المغناطيسي في كورسك (وسط القسم الاوروبي للبلاد) .

وثمة مكامن اخرى كبرى في مناطق عديدة من البلاد ، بما في ذلك في الشقلة ، التي يبنى فيها خط بايكال–آمور للسكك الحديدية .

جدول
عدد الدارسين في الاتحاد السوفيتي
(بالملايين)

في مدارس التعليم العام	٤٤ر٤
في مؤسسات التعليم المهني التكنيكي	٣ر٧
في المؤسسات التعليمية المتوسطة المتخصصة	٤ر٧
في المعاهد العليا	٥ر٠
عدد الذين اتقنوا مهنا جديدة ورفعوا مهارتهم في مكان العمل ، والاشكال الاخرى	٣٤ر٢
المجموع	٩٣ر٠

في المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي
وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتي

بصدد حصيلة زيارة الوفد الحزبي الحكومي للاتحاد السوفيتي الى جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية

استعرض المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتي حصيلة الزيارة الرسمية الودية التي قام بها الى جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية الوفد الحزبي الحكومي السوفيتي برئاسة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي والتي دامت من ٣٠ ايار (مايو) حتى ٢ حزيران (يونيو) من هذا العام .

ولاشك في ان مباحثات الوفد السوفيتي مع قادة الحزب والدولة في تشيكوسلوفاكيا برئاسة غوستاف هوساك السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية والبيان المشترك الذي اقر بنتيجة هذه المباحثات سترفع التعاون بين البلدين الى درجة اعلى وستضمن استمرار تطور العلاقات السوفيتية التشيكوسلوفاكية تطورا شاملا . وان تعميق الصلات على خط هيئات الحزب والدولة والمنظمات الاجتماعية وتوسيع التعاون والتخصص في الانتاج والمبادلات في مجال العلم والثقافة والتفاعل النشيط في النضال من اجل الاهداف المشتركة في الميدان الدولي ، ان هذا كله سيغني علاقات الشعبين الشقيقين وسيمهد لنجاح معالجة المهمات القائمة امامهما ، مهمات البناء الاشتراكي والشيوعي .

وان الحفاوة الصادقة التي احاطت جماهير الكادحين التشيكوسلوفاكيين الواسعة الوفد السوفيتي بها قد غدت صورة ساطعة جديدة لمتانة وعمق الصداقة السوفيتية التشيكوسلوفاكية واثبتت الزيارة مجددا بكل اقناع ان هذه الصداقة التي اجتازت اختبار الزمن تبرز الان عاملا هاما في تعزيز المواقع الدولية للاشتراكية وقضية السلام .

ولقد تعالى من براغ ابان الزيارة بقوة جديدة صوت عزم الدول الاشتراكية المحدد بدقة على عدم الضن بجهد من اجل توطيد السلام . ونزلت ضربة لاذعة باولئك الذين يحاولون بحجج مختلفة شتى ، استحداث لفة جديدة خطرة في حلزون سباق التسلح واحباط الانفراج الدولي . ويمكن عدم الشك في ان الموقف المبدئي المعلن الذي يقفه الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا من المشاكل الراهنة للوضع الدولي سيستقبله بالارتياح كل انصار السلام والتقدم الاجتماعي .

ان المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتي تستحسن كلية وتماما نشاط ليونيد بريجنيف واعضاء الوفد الحزبي الحكومي السوفيتي .

ويرى المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتي من المهم مبدئيا ان تقوم الهيئات الحزبية والسوفيتية والاقتصادية المعنية بكل ما يلزم لتنفيذ الاتفاقات ، التي توصل اليها الجانبان في سياق الزيارة تنفيذا تاما وفي الوقت المناسب .

زيارة ملك السويد كارل السادس عشر غوستاف للاتحاد السوفيتي



بعد المباحثات الناجحة مع القادة السوفيت في موسكو بدأ حضرة صاحب الجلالة كارل السادس عشر غوستاف ملك السويد جولة في انحاء البلاد السوفيتية .
في الصورة : اثناء توديع ملك السويد كارل السادس عشر غوستاف والملكة سيلفيا في المطار .

بدعوة من هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي يقوم جلالة الملك كارل السادس عشر غوستاف وجلالة الملكة سيلفيا بزيارة رسمية الى الاتحاد السوفيتي بدأت في السابع من حزيران .

وقد تم لقاء بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، وبين ملك السويد كارل السادس عشر غوستاف .

وقد تناول الحديث ، الذي جرى في جو ودي ، مسائل تطور العلاقات الثنائية بين الاتحاد السوفيتي والسويد .

وقد اعرب ليونيد بريجنيف عن ثقته بان زيارة رئيس الدولة السويدية سوف تساعد على مواصلة توطيد علاقات حسن الجوار السوفيتية السويدية ، واكد استعداد الاتحاد السوفيتي لتوسيع واغناء العلاقات مع السويد لما فيه خير الشعبين السوفيتي والسويدي ، ولصالح السلام والامن في اوروبا .

وقال الملك كارل السادس عشر غوستاف ان السويد تسعى باخلاص الى توطيد علاقات حسن الجوار مع الاتحاد السوفيتي والى تطوير التعاون ذي النفع المتبادل ، على اساس واسع ووطيد .

وقد عبر الطرفان عن ارتياحهما لكون علاقات الاتحاد السوفيتي والسويد سلمية تقليديا ، وانها تقدم مثالا جيدا على التعاون ، المتعدد الجوانب والنشيط بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، والمبني على التكافؤ والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية . كما اعرب الجانبان عن الاستعداد للسير قدما في مواصلة تطوير العلاقات المتبادلة وجعلها اكثر خصبا ورسوخا .

وقد كان برنامج اقامة الضيف السويدي الكبير في موسكو حافلا .

ففي الثامن من حزيران حضر ملك السويد كارل السادس عشر غوستاف افتتاح معرض «فضة السويد» في متحف شوسيف لفن العمارة في هذا المعرض ، الذي نظم بالاشتراك مع متحف السويد الوطني ، عرضت تحف فضية قديمة ومصنوعات الفن التزييني التطبيقي السويدي المعاصر .

وزار الضيف السويدي الكبير هيئة رئاسة اكاديمية العلوم السوفيتية حيث حياه رئيس الاكاديمية الكسندروف . وقد القى كل من ملك السويد ورئيس اكاديمية العلوم السوفيتية كلمة في افتتاح الندوة العلمية السوفيتية–السويدية ، الخاصة بقضايا البيولوجيا الفيزيائية–الكيميائية .

وفي اللجنة التنظيمية لاولمبياد–٨٠ تحدث رئيسها نوفيكوف ، نائب رئيس مجلس الوزراء السوفيتي ، الى الضيف الكبير وعقيلته عن الاستعدادات للالعاب الاولمبية ، التي ستقام عام ١٩٨٠ في موسكو .

وفي ٩ حزيران (يونيو) زار ملك السويد «لجنة الدولة للعلوم والتكنيك» التابعة لمجلس الوزراء السوفيتي ، حيث تحدث الاكاديمي كيريلين نائب رئيس مجلس الوزراء السوفيتي ورئيس لجنة الدولة للعلم والتكنيك ، عن تطور التعاون التكنيكي بين البلدين ، وعن حماية البيئة في الاتحاد السوفيتي .

كما زار ملك السويد مجلس بلدية موسكو ، وقد اطلعه فلاديمير برومیسلوف ، رئيس البلدية ، على قطاع الخدمات في العاصمة وعلى افاق تطور المدينة وسعة بناء المساكن فيها .

وحضر الضيف الكبير وعقيلته في مسرح «البلشوي تياتر» باليه سركابيف «اكسانا كولان» ، من اخراج مسرح آباي الاكاديمي الكازاخستاني للاوبرا والباليه .

وقد قام الضيف الكبير وعقيلته بجولة في البلاد ، زارا فيها مدن كييف وطشقند ولينينغراد ، حيث اطلعا على حياة هذه المدن ومعالمها التاريخية والمعمارية ، وتعرفا على النجاحات ، التي تمت في مجالات تطوير الاقتصاد والعلم والثقافة .

لاشك ان زيارة ملك السويد كارل السادس عشر غوستاف التي اوشكت على الانتهاء ، ستخدم قضية التطوير اللاحق للعلاقات الشاملة بين البلدين الجارين .

وقد وجه الملك كارل السادس عشر غوستاف دعوة الى ليونيد بريجنيف لزيارة السويد زيارة رسمية ، وقد قبلت الدعوة مع الشكر .

تحد لشعوب افريقيا

بقلم فلاديمير كودرياڤتسيف

من الصعب ان يجد المرء احداثا عالمية ، احيطت بذلك الستار الكثيف من حملات تضليل الرأي العام ، كالذي احيط به التدخل الامبريالي المسلح في اقليم شابا بجنوب زائير ان من يستمع الى التفسيرات ، الرسمية وغير الرسمية التي تعطيها الادارة الامريكية [illegible] يتراءى له ان الاعمال التي اقدمت عليها بعض دول [illegible] الاطلسي بزعامة الولايات المتحدة الامريكية انما [illegible] خطر سوفيتي–كوبي مزعوم ، يتهدد افريقيا [illegible] ان الذرائع … تموه بها … حاولت الولايات المتحدة القيام بتدخل حقيقي في الكونغو آنذاك ، عندما نصبت حكومة ، ترضى عنها . ما الذي دفع الولايات المتحدة آنذاك لمثل هذه الافعال ؟

في تلك الايام ، لم يكن ثمة مجال للحديث عن «تدخل» كوبي ، وكانت العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والبلدان الافريقية حديثة العهد ، حيث كانت معدومة في عهود السيطرة الاستعمارية هناك . ومع ذلك ، قامت الولايات المتحدة بتدخلها ، ان الذي يستهوي الولايات المتحدة في زائير ، انما هو ثرواتها الطبيعية الهائلة ، المتركزة في شابا بالذات التي كانت تدعى سابقا كاتانغا ، كذلك كان يستهويها موقع زائير الاستراتيجي في قلب افريقيا .

في الوقت الحاضر لم يتغير شيء في مخططات الدوائر الحاكمة في امريكا . ففي خطابه ، المخصص لعرض برنامج سياسة واشنطن في افريقيا ، قال وزير الخارجية الامريكية سايروس فانس ، في تموز (يوليو) من العام الماضي ، ان افريقيا تكتسب اهمية كبيرة بالنسبة للولايات المتحدة وان مصالح [illegible] افريقيا الاقتصادية مشدودة الى المصالح الامريكية ذلك [illegible] القضية ! اما الادعاءات حول «عناية» الولايات [illegible] بالامن القومي للبلدان الافريقية فليست سوى وسيلة [illegible] الرأي العام .

[illegible] كانت الولايات المتحدة مهتمة فعلا بالامن القومي للبلدان الافريقية لماذا لم يبد الرئيس الامريكي اي رد فعل تجاه غزو القوات الروديسية العنصرية لاراضي موزمبيق وزامبيا وبوتسوانا ؟

وهل تغضب الولايات المتحدة حقا عندما تقتحم حكومة زائير اراضيها للمنظمات الانفصالية ، المعادية لاستقلال انغولا ؟ بالطبع كلا . ان ادارة واشنطن تطلق الصيحات الهستيرية عن «التدخل سوفيتي–كوبي» وهي في الشؤون الداخلية للبلدان الافريقية ، وذلك بالضبط ، عندما تهيء لنفسها مفرطة للتستر على الدعم الذي تقدمه للانظمة الرجعية الافريقية ، ولتغطية تدخلها في شؤون الدول التقدمية الافريقية .

(البقية على ص ١٤)

مقتطفات من الصحف السوفيتية

الطائرات تحمل المطر

حتى وقت قريب كان الكتاب الخياليون ، وحدهم ، يتحدثون عن امكانيات الانسان في التحكم في الطقس وبفضل التقدم العلمي التكنيكي تجرى الان خطوات اولى في هذا الاتجاه وفي الاتحاد السوفيتي يسعى مؤسسة مقاومة البرد حمايتها على اكثر من خمسة ملايين هكتار من الاراضي الزراعية واحرزت نتائج مشجعة في درء الصواعق-احد اسباب حرائق الغابات .

ان مشروع زيادة الامطار» الدولي يمثل اهمية علمية وعملية كبيرة ويساهم الاخصائيون السوفيت بنشاط في اعداده . وتشمل التجربة التي ستنفذ في اطار الهيئة الدولية للارصاد الجوية ، ٥٠ الف كيلومتر مربع وهي تتم بطلب من عدد من دول امريكا اللاتينية وآسيا وافريقيا .

وستكون نتائجها اساسا لتوصيات عملية بصدد استحداث الامطار كيف ستجرى التجربة ؟

تحلق طائرة في الجو ، فيلودها وادار ارضي في مسار محدد وعندما تصل الطائرة الى الطبقات العليا الباردة من الغيوم ، يشغل الطيار المولد لينثر الجهاز ذرات دقيقة للغاية من يود الفضة التي تشكل اجنة بلورات جليدية صغيرة . من غرام واحد من هذا الكاشف يتم الحصول على مليون من البلورات . على كل بلورة منها تتكثف ابخرة الماء ، تماما كما على قطع الجليد الطبيعية ، هذه الذرات الصغيرة جدا ، تنمو بسرعة وتزداد وزنا ، وعندما تصل الى الطبقات الدافئة من الجو ، تذوب وتهطل على الارض على شكل مطر غزيرا . ان الشبكة الواسعة من اجهزة لقياس هطول الامطار وغيرها من الاجهزة تسمح بمراقبة كمية الامطار بدقة قبل معالجة الغيوم وبعدها .

ان تجارب الارصاد الجوية معقدة للغاية وباهظة ولذا فان كل بلد من البلدان المشاركة في تنفيذ المشروع سيسهم بقسط مادي معين وسوف يقدم الاتحاد السوفيتي احدث الاجهزة وسيساعد في اعداد الاخصائيين وقد تجمعت في بلادنا تجربة غنية في وضع اساليب علمية لاستحداث الامطار . ففي الثلاثينات انشىء معهد المطر الاصطناعي ، الذي تحول فيما بعد الى معهد علم الارصاد الجوية التجريبي وتجرى التجارب في السنوات الاخيرة ، وعلى نطاق واسع في حقل الارصاد الجوية في ضواحي دنيبروبتروفسك . ان نتائج التجارب مشجعة للغاية . ستبدأ في العام القادم الاعمال الميدانية المرتبطة ببناء عدد من المشاريع اللازمة اما «العمل» مع الغيوم فسيبدأ في عام ١٩٨٠ وستستمر التجربة خمس سنوات .

«موسكوفسكايا برافدا»
موسكو

مصير كمان

التقيا صدفة-رجل وكمان ، لكنهما تصادقا طوال الحياة ... ان اناتولي سيلكين لا يتذكر حتى اسم تلك العجوز ، التي ساعدها على النزول الى الملجأ اثناء قصف الطائرات النازية لمحطة «لوزوفايا» للسكك الحديدية عام ١٩٤١ . هناك بالتحديد اخبرته تلك المراة ، بعد ان عرفت ان سيلكين عازف ناشىء ، ان ولدها الذي استشهد منذ فترة قريبة كان يعزف على الكمان . وان العائلة قد ورثت كمانا فريدا عن الجد ، الذي سقط صريعا في الحرب الوطنية عام ١٨١٢ . على هذا الكمان ، الذي صنعته عام ١٧١٥ يد صانع الكمانات النمساوي ياكوب شتاينر ، عزف في موسكو احد اقرباء العائلة احتفالا بالنصر على نابوليون . وعليه عزفت بعد مائة عام ، الالحان الثورية في بتروغراد ...

بعد انتهاء الغارة اخذت العجوز سيلكين الى بيتها ، حيث ، قدمت له الكمان وطلبت من المحارب الشاب ان يعزف عليه في برلين ...

وقد لبى سيلكين طلب العجوز لكن قبل الوصول المظفر الى برلين شهد سيلكين الكثير من الايام الصعبة والشاقة . فقد كاد يغرق في نهر دوليتس ، وكذلك الكمان . وذات مرة شبت النار في الكمان وفيسه وفي تموز من عام ١٩٤٣ ، في قوس كورسك ... اصيب الكمان برصاصة قناص متلرى . وقد تحطم وتران من الكمان ، وقطع اخرى لكن يبدى سيلكين اعتنيا باصلاحه .

... انتهت الحرب ... واصبح اناتولي سيلكين مدير مدرسة الاطفال الموسيقية رقم ١ بمدينة تشيركاسك وقد انشئت في المدرسة فرقة من عازفي الكمان . في الايام ، التي تقدم فيها الفرقة حفلاتها يتناول المدير كماله المحبب ، ويقدمه لافضل عازفيها .

«كراسنايا زفيزدا»
موسكو

سفن للصناعة الكيميائية

في السنوات القريبة المقبلة ستنضم الى الاسطول البحري السوفيتي سفن ضخمة من طراز جديد-ناقلات الغاز العملاقة «موسسوليت» و«لينسوفيت» وضمسولبر» . وستكون بوسع هذه الناقلات ان تحمل الى مسافات بعيدة كميات كبيرة من المواد الخام من اجل صنع الاسمدة .

ان الميناء ، الذي يشيد الان عند خليج غريغوريفسك ، القريب من اوديسا ، والذي سيصبح اكبر ميناء سوفيتي على البحر الاسود ، سيكون احد قواعد ناقلات الغاز ، وسيكون بوسع هذا الميناء استقبال ناقلات تصل حمولتها الى ٢٢٥ الف طن . كما يبنى هنا مصنع كيميائي ، يتم تزويده بالمواد الخام-الامونياك-من مدينة توليياتي ، وذلك عن طريق انابيب خاصة .

لنقل الغاز بحرا من قارة الى اخرى... لهذا الغرض كانت الناقلتان «كيجومس» و«كراسلالاه» ، غير الكبيرتين نسبيا اول من شق الطريق عبر المحيط حيث كانتا تقومان بنقل الامونياك المضغوط من البحر الاسود الى كوبا اما الناقلات الجديدة المذكورة فتزيد حمولتها عشرة اضعاف بالمقارنة مع سالفاتها هذه . كما ان بامكانها نقل لا الامونياك السائل ، بل والبروبان والبوتان، والبوتادين، والبروبيلين... ان اجهزة التبريد المركبة في «موس سوفيت» تستطيع ، الحفاظ على حرارة ، تصل حتى ٤٨ تحت الصفر .

في الوقت الحاضر يشكل الغاز الطبيعي ٢٠ بالمئة من ميزان الطاقة العالمي . ومن المعروف ان الميثان يكون ثلثي احتياط الغاز المكتشف في العالم . لكن الطلب على الغاز الناتج عن المعالجة الكيميائية للنفط لا يقل عن ذلك . لنقل هذا الغاز خصصت السفن السوفيتية المذكورة التي تبلغ طاقتها التخزينية ٧٥ الف متر مكعب لكل من «موس سوفيت» و«لين سوفيت» و٣٨ الف-«ضمسولبر».

«ازفيستيا»
موسكو

تعمل بعثة كارسكي للتنقيب عن النفط والغاز الطبيعي في شبه جزيرة يامال-المنطقة القطبية الشمالية .
في الصورة : سفينة راسية عند راس خاراساڤا لتفريغ شحنات من مواد البناء والاجهزة قادمة من الارض الكبرى .

خارطة المياه الجوفية

انهى علماء جمهورية كازاخستان السوفيتية عملهم الذي دام عدة سنوات لرسم خارطة توزيع المياه الجوفية في الجمهورية . ووفقا لحساباتهم فان رمال المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية تغطي بحرا تبلغ مساحته ١٫٨ مليون كيلومتر مربع واحتياطه العام من المياه ٧٫٥ تريليون متر مكعب .

ان للمياه الجوفية اهمية كبيرة للاقتصاد الوطني . ويستخدم حوالي ٥٠ مركزا صناعيا المياه الارتوازية في كازاخستان .

ويتم تطوير الري في الواحات اعتمادا على المياه الجوفية وقد انشيء اكثر من ٥٠ منطقة خضراء حيث يتسم انتاج العلف الرطب واعادت عشرات الالوف من الابار المنتشرة في الجمهورية الحياة الى ملايين الهكتارات من المراعي .

وتعطي خارطة توزيع موارد المياه الجوفية امكانية استغلال البحار في المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية بصورة اكثر فعالية . وقد دلت العينات التي اخذت من الابار على ان خزانات المياه تحت الارض يمكنها ان تعطي الاقتصاد الوطني في كازاخستان حوالي الفي متر مكعب من المياه في الثانية .

«كازاخستانسكايا برافدا»
الما-اتا

البيوت تبنى في ثلاثة ايام

بناء ضخم ... وخطوط للتجميع واخرى للنقل .. من المصنع تجلب الالواح الخشبية ، لتوزع على مختلف خطوط التجميع . بعض هذه الخطوط يقوم باعداد الجدران ، والسقوف وغيرها . وبعدها يتم تجميع هذه الاجزاء ، لتتخذ الشكل المطلوب . من قسم الى اخر تكتمل عناصر البيت المقبل باجهزة التدفئة ، وتبطن الجدران من الداخل ، وتغلف الجدران الخارجية بالمواد العازلة . وتقوم بعض الاقسام بتحضير الابواب والنوافذ .

بعد اجتياز ١٦ خطا من خطوط التجميع ، و١٠ اقسام ممكننة ، تنقل عناصر البيت الى الساحة ، وهناك تعبأ في ثلاثة كونتينارات ، تغطى بمواد واقية من الرطوبة . ثم تاتي الناقلات لتحمل الكونتينارات الى المكان ، الذي سيشيد فيه البيت .

في البيت ، الذي غادر لتوه المصنع هناك ثلاث غرف ، وغرفة للمطبخ وللاكل ، وغرفة عمل لربة المنزل هذا بالاضافة الى حمام وممر واسع وعلية صيفية على السطح . وقد زود البيت بجهاز للتدفئة ، يمكن وصله بجهاز مركزي . او في حال عدم توفر هذا الاخير ، يمكن الاعتماد على تدفئة مستقلة .

هذه البيوت الجاهزة تصنع في مؤسسة تشادايف (محافظة بينزا) التي ستزود الريف سنويا بالفي منزل تبلغ المساحة الصالحة للاستعمال في كل منها ، حوالي مئة متر مربع وتعتزم ادارة المؤسسة تجهيز بيوت من انماط مختلفة ، تكفل للقرية جمالها ورونقها .

... اذا كان الاساس جاهزا ، فان عملية تشييد البناء ، وتسليمه جاهزا لصاحبه ، تستغرق ثلاثة ايام فقط ...

«البرافدا»
موسكو

مهن الخيل تتغير

مع ان السيارات قد حلت محل الخيول في المزارع والطرقات منذ زمن بعيد ، فان قطعان الخيل تساق كل صباح الى المراعي في مزرعة تورى الاستونية . وتشتهر هذه البلدة بتربية الخيول منذ مئة عام . لقد تمكنوا هنا من تربية جنس معروف من خيول التحميل في نهاية القرن الماضي .

وينهمك الاختصاصيون الان بتربية خيول السباق والتنزه . لذا يعار اهتمام اساسي لتنمية خصائص معينة مثل هدوء الطبع والصبر وسرعة العدو ولا يمر عام الا وتفوز هذه الخيول بالميداليات في المسابقات الثلاثية لخيول التحميل ، وهذه الحقيقة تشهد بلا شك على نجاحات هذه المزرعة في تربية الخيول .

«استونيا السوفيتية»
تالين

بدأت الان اعمال حصاد القمح في كولخوزات وسوفخوزات جنوب طاجيكستان اي قبل عشرة ايام من موسم العام الماضي .
من كل هكتار يحصد ٢٫٣-٢٫٧ طن من اجود انواع الحبوب .
في الصورة : الحصاد في احد الكولخوزات .

يجب التخلى عن استخدام القوة

البروفيسور نيكولاي مولتشانوف يواصل التعليق على المادة ٢٩ من الدستور السوفيتي

منذ العصور القديمة يستنكر الانسان ذو الكرامة والضمير الحرب واراقة الدماء . غير ان الحروب ظلت تتوالى . وبدا انه ما من وسيلة لابعادها عن حياة المجتمع البشري . حتى قامت الثورة الاشتراكية الاولى في العالم فظهرت بانتصارها بوادر التغيير الفعلي في موقف البشرية من الحرب .

لقد نادت ثورة اكتوبر العظمى في مرسوم السلام التاريخي بالحرب «افظع جريمة ضد البشرية» . وثبتت في تلك الوثيقة مبادىء السلم والنضال ضد العدوان ومبادىء التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة وحرية الشعوب واستقلالها . والعكست في تلك المبادىء اسس المجتمع الاشتراكي الجديد والطبيعة الطبقية لبلاد السوفيت .

وقد كتب لينين يقول ان المجتمع الاشتراكي «لن يعرف الحروب وسيتم بالتالي نزع السلاح».

وقد اضطرت حتى البلدان البرجوازية التي لا يزال تركيبها الاجتماعي الاقتصادي سببا لنشوب الحروب ، الى ان تاخذ ذلك بعين الاعتبار فاشارت في ميثاق عصبة الامم الذي تمت الموافقة عليه بعد مرور فترة زمنية قصيرة على انتهاء الحرب العالمية الاولى ، الى ضرورة «اتخاذ بعض الالتزامات بعدم اللجوء الى الحرب» وكان ذلك شيئا من التقدم مع ان الميثاق لم يمنع الحرب منعا باتا .

ومنذ ذلك الوقت بدات حكومات الدول البرجوازية في ممارساتها الدبلوماسية وفي مختلف المعاهدات والمواثيق والاتفاقيات الدولية تستعمل اكثر واكثر العبارات عن السلام ، فقد اثارت التناقضات الامبريالية المتزايدة حدة الخوف من عدوان منافس اقوى وغدا الخوف من خطر نشوب ثورات جديدة نتيجة الحروب عاملا هاما ايضا . وكان من الضروري في نهاية الامر ان يؤخذ بعين الاعتبار اشتداد كراهية الجماهير الشعبية للحروب بعد الحرب العالمية الاولى .

بعد انتصار ثورة اكتوبر العظمى كانت الحكومة السوفيتية تناضل دون كلل ولاملل في سبيل السلم ودرء الحرب العالمية الجديدة التي كانت تعدها المانيا وايطاليا الفاشستياتان في اوروبا واليابان العسكرية في اسيا . الا ان الاتحاد السوفيتي كان معزولا وكانت قوى السلام المخلصة في البلدان البرجوازية اضعف بكثير من الاوساط الامبريالية الغربية التي دفعت النازيين الى شن حرب ضد الاتحاد السوفيتي للقضاء على اول دولة اشتراكية في العالم .

غير ان شعبنا استطاع بتاييد شعوب بلدان اخرى سد الطريق بوجه المعتدين الفاشست بثمن باهظ لتحطيمهم فيما بعد . وحرر من الطاعون الفاشي كثيرا من البلدان والشعوب التي استعبدها الفاشست .

وان النتائج التاريخية المتنوعة لهذا النصر العظيم معروفة جيدا . لنكتفي بالاشارة الى انها مست كذلك القانون الدولي . وكانت الموافقة على ميثاق منظمة الامم المتحدة عام ١٩٤٥ اهم مرحلة في تطور القانون الدولي تطورا ايجابيا .

وخلافا لميثاق عصبة الامم الذي يسمح بتسوية الخلافات الدولية في بعض الحالات بواسطة القوة المسلحة ، يفرض ميثاق هيئة الامم المتحدة حل كل النزاعات بالوسائل السلمية فقط ويمنع استخدام القوة والتهديد بها . ويسمح الميثاق باستخدام القوة للدفاع المشروع عن النفس ضد العدوان او بقرار مجلس الامن . اذن لقد تم تقدم جديد ملحوظ بلا شك . غير ان الامر لم ينته بعد الى منع استخدام القوة في العلاقات الدولية منعا باتا . ويبدو هذا طبيعيا طالما ان القانون الدولي عبارة عن القواعد التي تحدد سلوك الدول المرغوب فيه والذي لا يعتبر الزاميا في التطبيق .

«نظريات» مشعل الحروب

ان ممثلي الاوساط الرجعية في الغرب يرون ان استخدام القوة في العلاقات الدولية امر شرعي وفي هذا الصدد ينبغي التطرق الى النظرية التي يعتقد اصحابها بان استخدام القوة سيغدو اقل فاقل قدر ما تزداد القوة الفتاكة والمدمرة لوسائل الحرب . ويزعم بعضهم مثلا بان السلام امكن الحفاظ عليه في عشرات السنين الاخيرة ، بفضل القوة المعنوية الرادعة للسلاح النووي او بفضل ما يسمى «بتوازن الرعب» . ان الاتحاد السوفيتي يعارض بحزم «توازن الرعب» ويدعو الى توازن الثقة .

ولقد قال ليونيد بريجنيف في اجوبته عن اسئلة الصحيفة الاسبوعية الالمانية الغربية «فورفيرتس» :

لا تسرنا ابدا تلك التنبؤات التي يمكن سماعها في الغرب بان «عشرة بالمئة فقط لا غيره من سكان المعمورة سيموتون اثناء الحرب العالمية النووية . وان هذا ليس رهيبا بتلك الدرجة وليس نهاية العالم . اننا لا نتمنى لاحد ولا لاي انسان ان يقع في هذه «العشرة بالمئة» .

هذه هي وجهة نظر قائد الدولة السوفيتية في هذه النظرية «المهدئة» للاستراتيجيين الغربيين ولكن ثمة نظريات اخرى تقول انه في حالة نشوب حرب نووية لن يكون غالب ومغلوب بالمعنى التقليدي . بل ستحل بالبشرية كارثة فظيعة لدرجة انه لن يبقى احد لتحديد ابعادها التي يصعب على المرء ان يتصورها .

ونريد ان نذكر في صدد هذه الافكار «مهدئة» بانها ليست جديدة . فان اعتبارات من هذا النوع سبق ان كانت تظهر كلما اخترع سلاح جديد اقوى . وقد اعلن هيرام مكسيم مصمم المدفع الرشاش المشهور ان عدد افراد الجيوش لابد ان ينقص ٣٠ مرة لان القوة النارية لرشاشته تعادل القوة النارية لثلاثين بندقية سريعة الاطلاق وقال الفريد نوبل مخترع الديناميت : «لمصانعي ستضع نهاية للحرب اسرع مما تفعله مؤتمراتكم . ففي اليوم الذي تستطيع فيه وحدتان كبيرتان من الجنود لتبيد احداهما الاخرى بلمح البصر يستحوذ الرعب على كل الامم المتمدنة وستسرح جميع الجيوش» .

ومن المعروف ان التاريخ سخر من تلك التنبؤات . ولكن من الخطا اتهام ممثلي العلم العسكري مثل مكسيم ونوبل وغيرهما من مخترعي وسائل الابادة بالسذاجة . فان ما توصلت اليه الثورة العلمية التكنيكية في المجال العسكري تجاوز كل ما استطاع الخيال ان يتصوره . ومن العبث المقارنة بين قوة السلاح النووي المدمرة بما تم التوصل اليه سابقا ، لذلك تبدو الفكرة الزاعمة بان السلاح النووي يمكن ان يكون قوة رادعة مشبوهة للغاية .

وثمة مذهب اخر ينتشر في ايامنا هذه ويعرض فكرة ضرورة التخلي التام والنهائي عن استخدام القوة . فيؤكد اصحاب ذلك المذهب ان حروبا صغيرة او اقليمية مسموح بها . وليست خطرة حتى في عصرنا النووي . ولكن هذا المذهب يدل مرة اخرى على تاخر الزعم عن الواقع . صحيح انه كان من الممكن في وقت ما الا يقلق البشر من نشوب حرب في اقليم ناء . ولكن باختراع احدث وسائل المواصلات اصبح الوصول الى اي مكان من الكرة الارضية امرا سهلا للغاية ، لذلك يمكن ان يمس اي نزاع اقليمي الجميع ويحدث اصطداما عالميا بين الدول الكبرى . الا يؤكد تطور ما يسمى بازمة الشرق الاوسط وجود مثل هذا الخطر ؟

اذن لا توجد اعتبارات يمكن ان تبرر التقليل من اهمية مبدأ عدم استخدام القوة كاحد القواعد الهامة للقانون الدولي ، وجزء هام من سياسة التعايش السلمي .

السياسة والقانون

ومن المفهوم تماما لماذا يخوض الاتحاد السوفيتي نضالا مستمرا عنيدا في سبيل زيادة وزن وقوة هذا المبدأ المثبت بشكله العام في المادة الثانية من ميثاق هيئة الامم المتحدة . وفي مرحلة النضال في سبيل الانفراج ، سجل هذا المبدأ في المعاهدة المعقودة بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية المانيا الاتحادية عام ١٩٧٠ وفي الاتفاقيات السوفيتية الامريكية الهامة وفي عدد كبير من الوثائق الدولية الثنائية الاخرى وسجل هذا المبدأ ايضا في الوثيقة الختامية للمؤتمر الاوروبي العام التي جاء فيها : «لا يمكن ان تكون اية اعتبارات داعيا مبررا للتهديد بالقوة او لاستخدامها خرقا لهذا المبدأ» .

ان ادراج مبدأ عدم استخدام القوة في المادة ٢٩ من الدستور السوفيتي يكسبه معنى واهمية ووزنا جديدا . فقد انتقل بذلك من مجال القانون الدولي الذي لم تتخذ قواعده ويا للاسف قوة الزامية مضمونة ، الى مجال قانون الدولة ويتخذ قوة القانون وصيغة الفرض . صحيح انه قانون للاتحاد السوفيتي فقط . ولكن لابد ان يكون ذلك مثالا ونموذجا لباقي البلدان . هكذا يجب ان تقتل لانقاذ البشرية من حرب نووية ماسوية وهذه امنية الشعوب كلها ولذلك ثمة اساس للنظر الى المستقبل بالتفاؤل والامل في ان تجبر الارادة المشتركة للجميع على الاقتداء بالاتحاد السوفيتي في نهاية الامر .

الاوساط الاجتماعية تشترك في اعمال المحاكم

بقلم شيفتين
الدكتور في فلسفة الحقوق

ان اشتراك ممثلي الاوساط الاجتماعية في اعمال المحاكم يلفت اهتمام المواطنين الاجانب وهم كثيرا ما يطلبون ان نفسر كيف يتفق ذلك وضرورة ابعاد اي تاثير في المحكمة .

حقوق المحلف كحقوق القاضي

بموجب دستورنا يجرى التحقيق في القضايا المدنية والجنائية في المحاكم باشتراك المحلفين الشعبيين . ويطبق دائما هذا المبدأ الناجم عن فكرة لينين حول اشتراك الجماهير الشعبية في القضاء على نطاق واسع .

وينتخب المحلفون الشعبيون للمحاكم في النواحي والمدن في اجتماعات المواطنين في اماكن عملهم او سكنهم . اما المحاكم من الدرجات الاعلى فيتم انتخاب محلفيها من قبل مجالس نواب الشعب .

يبلغ عدد المحلفين الان ٧٠٠ الف شخص ويؤلف اغلبيتهم الساحقة العمال والكولخوزيون والموظفون ، على اختلاف مهنهم واعمارهم وقومياتهم بصرف النظر عن جنسهم وانتمائهم الى الحزب الشيوعي وعدم انتمائهم . ولكنهم جميعا اناس ذوو خبرة غنية يتميزون بالسلوك المبدئي والشريف . وهؤلاء الناس يملكون في بلادنا حق محاكمة الاخرين .

ولكن يتساءل البعض احيانا ما هو الفرق اذن بين المحلفين الشعبيين والمحلفين في المحكمة البرجوازية ؟

يجب القول اولا ان المحاكم في البلدان الراسمالية تعالج باشتراك المحلفين فئة معينة من القضايا . اما في الاتحاد السوفيتي فتعالج كل قضية مدنية كانت ام جنائية محكمة تتالف من القاضي والمحلفين سواء كانت محكمة شعبية ام المحكمة العليا للاتحاد السوفيتي .

وعدا ذلك يقرر المحلفون في المحكمة البرجوازية مسالة واحدة فقط وهي اعتبار المتهم مذنبا او غير مذنب . اما المحلفون في بلادنا فالى جانب تقرير ذلك يحددون مستوى الذنب ولايمكن حل اية مشكلة في المحكمة دون مشاركتهم . ويتخذ القرار باغلبية الاصوات وذلك مع العلم بان المحلفين الشعبيين يصوتون قبل رئيس المحكمة الذي يشغل منصبه قاض محترف ويحدث احيانا ان المحلفين يتخذون قرارا يختلف عن راي القاضي .

ويعتبر خرق مبدأ مساواة المحلف الشعبي والقاضي الدائم مخالفة فظة للقانون وحجة مبررة لالغاء قرار المحكمة . فمنذ عدة اعوام نظرت احدى المحاكم الشعبية في اوكرانيا في قضية جنائية واصدرت حكما لم يوافق عليه المحلفان الشعبيان .. وعند اعادة النظر في تلك القضية الغي الحكم باعتباره غير شرعي .

الاوساط الاجتماعية تتهم وتدافع

الى جانب وجود المحلفين الشعبيين ينص الدستور السوفيتي على امكانية مشاركة ممثلي المنظمات الاجتماعية وامم المؤسسات في المحاكمات (المادة ١٦٢) . ومن اشكال مثل هذه المشاركة مايسمى بالادعاء والدفاع الاجتماعيين ويجدر بالذكر ان المدعين والمدافعين الاجتماعيين يشتركون في معالجة قضية واحدة من كل القضايا الجنائية السبع التي تحلها المحاكم السوفيتية ومن المقصود هنا حق زملاء المتهم في طلب تخفيف الحكم عليه (ويفعل ذلك المدافع الاجتماعي) اما المدعي الاجتماعي فيحق له ان يطلب من المحكمة معاقبة المجرم بكل صرامة .

وقد حدث هذا مثلا في احدى المحاكم في سيبيريا التي نظرت في قضية ضرب العامل المحترم والشريف ضربا مبرحا واصابة المذنب بجرح خطير اذ انهال المجرم عليه بالضرب لانه دافع عن امراة بها هذا المعربد المعروف . وطلب المدعي العام الاجتماعي ان تعاقبه المحكمة بكل صرامة . فاصدرت حكما صارما اخذة بعين الاعتبار طلب المدعي الاجتماعي الذي اعرب عن راي زملائه في العمل .

وحدث ذات مرة ان طالبا من احد معاهد موسكو العليا سرق في حالة سكر قبعة من فرو راس المواطنة «ايه» وحاول الاختفاء ، غير انه حجز وعقد الطلبة ، زملاؤه اجتماعا ادانوا فيه سلوكه بشكل صارم . فندم على ما فعله ووعد بانه لن يخالف القانون ابدا وطلب ان يوفد الاجتماع مدافعا اجتماعيا الى المحكمة من الطلبة . وكلف الاجتماع ممثله بان يطلب الى المحكمة ان لاتحكم على المذنب بالحبس . ولبت المحكمة عند النظر في القضية طلب المدافع الاجتماعي وحكمت على الطالب بالسجن لمدة عامين مع ايقاف التنفيذ على ان لا يخالف القانون مرة اخرى خلال ثلاثة اعوام .

وفي بعض الاحوال التي يحددها القانون ، يمكن عدم تقديم المذنب الى المحكمة بطلب من الاوساط الاجتماعية وذلك حين تعتبر الجريمة التي ارتكبها المذنب جريمة لاتشكل خطرا . وفي هذا الحال تقع على اسرة المؤسسة التي يمثلها المدافع الاجتماعي في المحكمة مسئولية عن تربية المذنب .

هذه بعض الامثلة على اشتراك الاوساط الاجتماعية في اعمال المحاكم السوفيتية ويلزم ان انها تدل قبل كل شيء على الطابع الديمقراطي للمحاكمة في دولتنا . ولكن ينبغي الاشارة الى ان راي ممثل الاوساط الاجتماعية لايعتبر الزاميا للمحكمة ابدا وان صوت الشعب الذي يدوي في المحكمة ليس وسيلة للضغط على المحكمة بل هو عامل يساعدها على اكتشاف الحقيقة واتخاذ قرار عادل .

الجماهيرية الليبية: الثورة مستمرة

غالبا ما يقال ان الانطباعات الاولى هي الاقوى وما يرى لاول مرة يبقى في الذاكرة سنين طويلة والارجح ان هذا صحيح . على كل حال ، اتذكر جيدا ، ليبيا في شهر سبتمبر (ايلول) عام ١٩٧٠ عندما زرتها للمرة الاول . الحشود المبتهجة في شوارع المدينة ليلة الفاتح من سبتمبر ، والعرض العسكري في ساحة الشهداء التي كانت صغيرة انذاك ، والاحاديث مع الشخصيات الرسمية والناس البسطاء ، والتي دارت ، بشكل اساسي ، اما عن الماضي ، وكيف جرت الثورة ، او عن المستقبل والخطط ، التي توضع لتحويل البلد .

وها هو ذا لقاء جديد مع ليبيا . لكم تغيرت البلاد ! لقد تمت قفزة هائلة على طريق التحولات الاقتصادية والاجتماعية التقدمية .

تغيرات عميقة

بعبارة موجزة يمكن وصف ليبيا عام ١٩٧٨ بانها ورشة بناء ، هائلة حقا ، دون الخوف من الوقوع في المبالغة ، عند الحديث عن بلد سكانه ٢.٧ مليون نسمة .

ان شعب الجماهيرية الليبية اليوم يعتز بالتحولات الثورية ، بالتقدم الهائل في مجال التطور الاقتصادي وبناء المساكن والتعليم والصحة وليس من قبيل الصدفة ان تسمع من اي شخص كلمات : «هذا كله قد تم بعد الثورة» .

والجماهيرية الليبية اليوم هي بلد ، يستخدم على نحو عقلاني للغاية ، مداخيله الكبيرة من النفط ليلحق الزمن ، ففيها تبنى في ان واحد مشاريع غاية في التنوع ، تنتشر في كافة ارجاء البلاد ، من طرابلس حتى الكفرة ، ومن طبرق حتى غات ، كما تنشأ فيها صناعة عصرية متعددة الفروع ، موزعة في مختلف المناطق ، وعلى اساس استصلاح الصحراء ، حيث تسحب اليها المياه اصل الحياة ، تقوم الزراعة ويجرى اعداد الكوادر الوطنية .

والجماهيرية الليبية ، اليوم ، بلد ، لا تزال الثورة مستمرة فيه . فالمعركة من اجل رفع السعر المعلن للنفط ، ومن اجل تاميم ممتلكات الاحتكارات النفطية الاجنبية على الارض الليبية والصراع من اجل ممارسة الحق في الاشراف على الثروات النفطية ، تعني كلها استمرارية الثورة كما ان تاميم المؤسسات الضخمة العائدة للراسمال المحلي ، وبسط رقابة الدولة على التجارة الخارجية ، وخلق القطاع العام في الاقتصاد ، واخيرا ، قرارا المجالس الشعبية بتحديد الممتلكات غير المنقولة ، وخطط تصفية فئات السماسرة والوسطاء والمضاربين في التجارة الداخلية كل هذا هو الثورة في غمرة العمل .

المباني الجديدة في كل مكان

... اتذكر الميناء النفطي مرسى البريقة في عام ١٩٧٠ عندها ، كان الميناء يعود برمته الى الشركة الاميركية «اسو» لقد كان اشبه بدولة ضمن دولة حيث كان دخول الليبيين اليه محدودا جدا . والان اصبح المرفأ اكبر بكثير عما كان عليه ، انه الان مدينة ليبية اذ ان الجماهيرية قد فرضت اشرافها على نشاط الشركة الاجنبية ، ولانه قد بدأ بالعمل فيها ، في العام الماضي ، احد اكبر مشاريع الخطة الخمسية الاولى الليبية–المجمع الكيميائي النفطي .

وتبدأ المشاريع الصناعية بالعمل الواحد تلو الاخر . ان معمل التعدين الواقع بالقرب من طرابلس ، والذي بدأ بالعمل في العام الماضي قد اصبح باكورة الصناعية الثقيلة الوطنية . وفي السنوات الماضية ، بدأت بالعمل ٧٠ مؤسسة صناعية ، منها مصانع انتاج الكابلات والانابيب في بنغازي ، ومصنع الاسمنت بالقرب من سوق الخميس ، ومعمل النسيج في جنزور ، ومجمع بناء المساكن في طرابلس .

منذ عدة سنوات كانت مدينة الزاوية ، الواقعة على مسافة ٤٥ كيلومتر غرب العاصمة صغيرة ومنسية . كانت الحياة فيها تنبض حول السوق الشعبي فقط ، حيث كانت تجلب مختلف الماكولات على الحمير والجمال . لقد تغيرت المدينة كليا الان . فقد نمت فيها احياء جديدة ، بمنازلها ذات الاربعة طوابق ، فيها يعيش عمال ومستخدمو معمل تكرير النفط . في الماضي كانت ناقلات البترول الاجنبية تحمل من ليبيا النفط الخام ، لكي يكرر في مكان ما «وراء سبعة بحار» ، ويعود بنزينا يباع بارباح هائلة . والان ، فان هذا المصنع لايؤمن المحروقات للبلد ، وحسب ، بل ويسمح بتصدير النفط المصنع ، وغالبا في ناقلات للنفط تعود ملكيتها للجماهيرية الليبية ، التي تملك اسطولا بحريا كبيرا .

ان مركز مدينة طرابلس والاحياء المجاورة للقلعة القديمة لم تتغير الا قليلا . غير انك ما ان تبتعد قليلا عن القلعة حتى ترى المباني الجديدة في كل مكان . وحتى نحن ، السوفيت الذين اعتدنا على الحجم الهائل لبناء المساكن ، قد اثر فينا ، مثلا ، حي طريق المطار بابنيته ذات الاحد عشر ، والسبعة ، والاربعة طوابق ، الذي به تبدأ مدينة طرابلس ، عندما تدخلها قادما من المطار . وتوضح اللوحة الموضوعة ، الموجودة على النصب التذكاري ، ان هذا الحي كان ، سابقا ، منطقة الاكواخ .

بهذه المناسبة تجدر الاشارة الى ان اخر الاكواخ في العاصمة قد احرق في احتفال رسمي عام ١٩٧٦ .

بساتين في الصحراء

اذكر حديثا جرى في وزارة الزراعة في عام ١٩٧٠ . في تلك الايام كان قد بدأ لتوه «تعريف» الناس الرحل بالامس بالارض ، وتحويلهم الى فلاحين . وكانت توضع خطط استصلاح الاراضي الضرورية لتامين المنتجات الزراعية للبلاد . وكان لا بد اولا من حل مشكلة الري ، وهو امر متعذر بدون تطوير شبكة التيار الكهربائي تطويرا واسعا .

والان ، رأيت ، في الجناح الزراعي الليبي في معرض طرابلس الدولي ، صورة شبكة ري فريدة تعمل في واحة الكفرة ، حيث تروى الة للرش بطول ٥٠٠ متر ، دائرة من الارض قطرها كيلومتر واحد ، وذلك اثناء دورانها حول محور ، تماما كدوران عقرب الساعة . وسط رمال الصحراء القاحلة تنبت الخضرة في دوائر متجاورة ، تبلغ مساحة كل منها مئة هكتار . الا ان استصلاح الاراضي في الكفرة ليس سوى بداية من البدايات العديدة في هذا المجال . وقد رايت مساحات شاسعة ، بمنازلها الفلاحية المبنية او التي تبنى جاهزة لاستنبات مختلف المزروعات ، رايتها في سبهة وفي منطقة بنغازي وقرب طرابلس حيث تجرى ، بوجه خاص ، اعمال حراثة الفي هكتار من الاراضي وفق مشروع «الهضبة الخضراء» . في القسم الاول من هذا المشروع الذي يغطي قطعة ارض مساحتها الف هكتار ، تعمل اكثر من مئة مزرعة ، وهو يروى باستخدام مياه مجارير العاصمة بعد تنقيتها . وتقول اخر الارقام الاحصائية انه قد استصلح في ليبيا منذ عام ١٩٧٣ اكثر من ٦٠٨ الاف هكتار من الصحراء ، حفر من اجلها ١٦٦٣ بئرا ارتوازيا . وفي الفترة نفسها بنت الدولة للمزارعين ١٧١٢ بيتا وشقت ستة الاف كيلومتر من الطرقات الزراعية .

وتشيد الان اعمدة فولاذية من اجل ١٩٠ كيلومتر من خطوط التوتر العالي ، تنطلق من مدينة الزهرة بالقرب من طرابلس متجهة نحو شكشوك . وسوف يوحد هذا الخط في شبكة واحدة عدة محطات كهربائية مبعثرة ، وسيوصل التيار الى المناطق الجديدة ، التي ستتحول فيها الصحراء الى بستان مزهر ، هذا الخط يقام بمساعدة الاختصاصيين السوفيت في مجال الطاقة الذين سيقومون كذلك بانشاء شبكة موحدة لنقل الطاقة في ليبيا . ولاعطاء اجابة علمية على مسالة اي الاراضي سيمكن اصلاحها وسقايتها في المستقبل ، يقوم الاختصاصيون السوفيت بدراسة مساحة واسعة تبلغ ٣.٥ مليون هكتار ، وذلك بهدف اعداد خارطة للتربة والاحياء .

ذانكما مثالان من امثلة التعاون السوفيتي–الليبي المتنامي . وبالامكان ايراد امثلة عديدة اخرى . ففي تاجورا الواقعة في ضواحي طرابلس يبنى مركز علمي للابحاث الذرية ، ويجرى وضع تصميم مصنع للتعدين في مصراته . وهذا ايضا ليس كل شيء ، اذ ان اشياء كثيرة تنفذ واشياء كثيرة اخرى يخطط لها . وليس عبثا انه جاء في البيان المشترك السوفيتي الليبي حول زيارة عبد السلام جلود عضو الامانة العامة للمؤتمر الشعبي العام في الجماهيرية الليبية الى موسكو في شهر فبراير (شباط) من العام الحالي ، ان الجانبين يعربان عن ارتياحهما من تطور العلاقات السوفيتية–الليبية ويؤكدان سعيهما لتعميق وتوسيع التعاون بينهما في المجالات الاقتصادية والثقافية والعلمية ، وغيرها . وفي هذه الوثيقة نفسها جرى التاكيد على اهمية التعاون والتنسيق السياسي بين البلدين . ان الاتصالات السياسية بين ممثلي الاتحاد السوفيتي وليبيا ، وخاصة لقاءات القمة ، تلعب دورا كبيرا جدا في تطوير العلاقات بينهما ففيها ينعكس سعي الجانبين نحو تفاهم اعمق وتعاون اوثق .

كوزلتسوف
نائب رئيس تحرير صحيفة «زاروبيجوم»

وسائل الاعلام الامريكية تؤيد المعتدين الاسرائيليين

«لقد تحولت صحافة الولايات المتحدة الاميركية عمليا الى جهاز دعاية لاسرائيل» ، هذا ماتوصل اليه مؤخرا عضو مجلس الشيوخ الاميركي جيمس ابورزك في مقال ، خصصه لفضح سياسة تل ابيب العدوانية والعنصرية ، التي تلقى تاييد واشنطن في كل المجالات .

ولنبدأ بالقول ان الشيخ الاميركي لم يخطئ فالزعامة الصهيونية الراسمالية التي تملك الوسائل الاساسية من الاعلام الجماهيري في الولايات المتحدة–التلفزيون والاذاعة والصحافة والتي تتصرف باموال طائلة وباصوات مجموعة كبيرة من الناخبين ، تؤثر جديا على سياسة الولايات المتحدة الاميركية الخارجية ، وخاصة في الشرق الاوسط ، بما يخدم مصالح اسرائيل .

لناخذ التلفزيون ، اقوى وسيلة اعلام في ايامنا ، ان رؤساء مجالس ادارة اكبر ثلاث شركات تلفزيونية تجارية–وهي اي . بي . سي وسي . بي . اس وان بي . سي–هم من الصهاينة ويشرف الراسمال الصهيوني على نصف الصحف والمجلات الصادرة في الولايات المتحدة الاميركية وعلى نصف محطات الاذاعة ، وثلاثة ارباع مراكز الصحف ووكالات الانباء الاميركية في الخارج .

وبالمجموعات الجبارة للراسمال اليهودي الاميركي التي تمثله اسر ، مثل مورغان وميلون وديوبون وليمان وليب ، يرتبط اصحاب ابرز اجهزة الصحافة الاميركية ، مثل صحف «نيويورك تايمس» و«واشنطن بوست» و«كريستشيان سايتس مونيتور» و«وول ستريت جورنال» و«بلتيمور سان» ومجلات «ريدرز دايجست» و«نيوزويك» و«يو . اس . نيوز اند وورلد ريبورت» و«فورين افيرس» و«تايم» و«نيو ريبابليك» وغيرها .

وكقاعدة عامة ، تقوم جميع الصحف والمجلات والتلفزيون والاذاعة في اميركا بالدعاية لوجهة النظر الصهيونية المؤيدة لاسرائيل . وعلاوة على ذلك ، يجرى بين الصحف الاميركية الاساسية صراع منافسة اذ تسعى كل واحدة الى التفوق على غيرها في اظهار تاييدها لاسرائيل . وتتنافس الصحف النيويوركية ، مثلا ، في كيفية تلقين القراء ، ذوي الاصل اليهودي ، النمط الصهيوني في التفكير ووعي الذات .

ومنذ لحظة قيام الدولة اليهودية وحتى هذا اليوم ينحصر احد الاتجاهات الاساسية للدعاية الصهيونية ، في الولايات المتحدة ، في خلق الظروف المساعدة على تقديم المعونات السياسية والاقتصادية والعسكرية لاسرائيل من جانب الولايات المتحدة ، وتاييد نهجها العدواني وتجدر الاشارة الى ان الدعوة لتاييد اسرائيل تقوم على الاعلان عن «وحدة مصالح» اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية في الشرق الاوسط

وثمة عامل هام جدا ، يسهل الدعاية لتاييد وترتبط ارتباطا وثيقا بتسعير العداء للعرب وكذلك بالدعاية المعادية للشيوعية وللاتحاد السوفيتي .

من خلال وسائل الاعلام ينجح الصهاينة احيانا في تضليل الراي العام حول حقيقة الوضع في الشرق الاوسط ، وكذلك في تنظيم مختلف انواع الحملات الدعائية في الصحافة الاميركية والراديو والتلفزيون ، بقصد مزيد من الدعم للنهج العدواني للدوائر الحاكمة في اسرائيل

ومما يدل ، الى حد كبير ، على نجاح الدعاية التي يقوم بها الصهاينة ، هو ان الكثيرين في الولايات المتحدة مضطرون حاليا لان يدخلوا في حسابهم الوزن السياسي للصهاينة . وقد جاء في احدى دراسات وزارة الدفاع الاميركية مايلي : «... سواء اعجبنا هذا ام لا ، فان الواقع هو ان ستة ملايين يهودي في الولايات المتحدة الاميركية يشكلون مجموعة ، غنية جدا وذات نفوذ ، ويرى اكثريتهم ان اسرائيل هي الشيء الرئيسي وهم يدعمونها بحماس وكرم عظيمين ومن الخطأ الكبير ، بالنسبة لاي حزب في الولايات المتحدة ، ان يمتنع عن تاييد اسرائيل» .

ثمة عامل هام جدا ، يسهل الدعاية لتاييد اسرائيل ، هو «اللوبي» الصهيوني في الكونغرس الاميركي . وكقاعدة ، لا يمكن ان تبقى الخطابات المؤيدة لاسرائيل التي يلقيها اعضاء بارزون في مجلس الشيوخ والكونغرس ، او مجموعة من هؤلاء واولئك ، دون تاثير دعائي معين على الراي العام الاميركي ، وينجح اللوبي في ان يؤلف لنفسه من ممثلي الكونغرس الاميركي مؤثرا مؤيدا لاسرائيل في اكثرية مسائل السياسة الاميركية في الشرق الاوسط . وقد كتبت صحيفة «واشنطن بوست» : «ان مسالة مساعدة اسرائيل تحظى بشعبية كبيرة في مجلس الشيوخ الاميركي» .

من الوسائل القديمة ، الناجحة حتى الان ، في مجال حملة الصهاينة لجمع المعونات لاسرائيل تاتي المبالغة المقصودة بدور اسرائيل كمخفر امامي وكمدافع عن مصالح الغرب في الشرق الاوسط ، وكدولة تلعب دورا هاما في منطقة اساسية من مناطق العالم تقع في مركز تصادم مصالح الغرب والشرق . باستخدام وسائل الاعلام الاميركية ، ينظم الصهاينة ، بنجاح كبير النشاطات الدعائية لتامين تاييد سياسة اسرائيل من قبل الراي العام الاميركي .

ويقول الشيخ ابورزك : «ان الاميركيين ينظرون الى ما يجري في الشرق الاوسط عبر النظارات الاسرائيلية» . ووسائل الاعلام في الولايات المتحدة مستعدة لان تنشر بكل الطرق اخبار «جرائم الارهابيين» الفلسطينيين ، وان تسكت عمدا عن اعمال القرصنة الدولية وقطع الطرق ، التي لا حصر لها ، والتي رفعتها تل ابيب الى مستوى سياسة الدولة .

وفي عدد من البلدان الغربية الاخرى تنطلق اجهزة الاعلام ، التي يمثل فيها الراسمال الصهيوني من منطلقات موالية لاسرائيل ، ومعادية للعرب وهذا ينطبق خصوصا على انكلترا وفرنسا وكندا .

الا ان اجهزة الاعلام المؤيدة للمعتدين الاسرائيليين تسيء اساءة بالغة الى قضية السلام في الشرق الاوسط ، وتشجع اسرائيل على القيام بمغامرات جديدة .

كونستانتين ماسلوف

اصدقاء مخلصون للدول النامية

بقلم المرشح في العلوم التاريخية
نيكولاي سيمين

ان الاتحاد السوفيتي والبلدان الاخرى في مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) تؤيد ، باستمرار النضال العادل ، الذي تخوضه شعوب الدول النامية ضد الامبريالية ، ومن اجل الاستقلال الحقيقي والتقدم الاجتماعي والاقتصادي كما تدعم في هيئة الامم المتحدة ومؤسساتها الاقتصادية والمختصة الاخرى ، نضال هذه الشعوب العادل من اجل اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية .

في هدى المبادئ الاممية

وتشاطر القوى التقدمية في العالم الثالث هذا الخط ، وهكذا ، فقد اشار المكتب السياسي للجنة المركزية للحركة الشعبية لتحرير انغولا–حزب العمل ، في بيان رسمي صدر في العام الماضي ، الى ان وجود الاتحاد السوفيتي وايديولوجيته الماركسية–اللينينية ، القائمة على مبادئ الاممية البروليتارية والتضامن الدولي كانا عاملا حاسما لا في تقوية دول المنظومة الاشتراكية ، وحدها ، بل والبلدان الاخرى التي اختارت طريق التوجه الاشتراكي . وجاء في هذه الوثيقة ان الاتحاد السوفيتي ، الذي يتبع وصايا لينين العظيم ، كان دائما حصن النضال من اجل السلام والامن الدولي ، وضمان النضال العادل الذي يخوضه المضطهدون والمستثمرون من اجل الحرية والاستقلال .

وقد بينت الخبرة التاريخية ان نيل الاستقلال الوطني لا يخلص الدول المتحررة من قبضة النظام الاقتصادي الراسمالي العالمي فعندما تشرع ببناء اقتصادها الوطني المستقل ، تصطدم عادة بنقص حاد في الموارد المادية والمالية ، والكوادر المتخصصة . وتلجأ القوى التقدمية اثناء سعيها لتذليل هذه العقبات ، الى خبرة ودعم اصدقائها المخلصين–الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى .

وتساعد بلدان «سيف» بنشاط نمو القوى المنتجة في الدول الفتية حيث تقدم لها المعدات للصناعة الاستخراجية والتعدين وبناء الالات وانتاج الطاقة والكيمياء والزراعة ، وتتعاون معها في انشاء عدد كبير من المشاريع ، ولاسيما الصناعية ، بما في ذلك فروع صناعية ، جديدة تماما بالنسبة لها .

في عام ١٩٧٧ قد بلغ حجم الصادرات من بلدان «سيف» الى هذه الدول ١٧ مليار دولار مقابل ١٤.٨ مليار في عام ١٩٧٦ : هذا النمو الملحوظ يدل على ان التعاون يسير سيرا حسنا بمساعدة دول «سيف» بني في البلدان النامية وبديء باستثمار ٢٨٦٥ مؤسسة صناعية ومشاريع اخرى ، ويبنى او يخطط لبناء ، عدد كبير من المشاريع الجديدة . كما اعد اكثر من ٣٥٠ الف اختصاصي في المعاهد العليا والمتوسطة .

بالجهود المشتركة

ويساعد الاتحاد السوفيتي على تشييد عدد كبير من المشاريع الضخمة في البلدان النامية ، على غرار مجمع الطاقة في اسوان ومصانع الصلب في الهند والجزائر وغيرها . وبمساعدة الاتحاد السوفيتي بدأ اكثر من ٥٨٠ مشروعا بالعمل . ففي العراق ، مثلا ، يشترك الاتحاد السوفيتي في تنفيذ اكثر من ٩٠ مشروعا . وفي مطلع عام ١٩٧٨ عقدت اتفاقية سوفيتية–مغربية طويلة الامد حول التعاون الاقتصادي والتكنيكي في صناعة الفوسفات ، التي تعتبر ، كما صرح رئيس وزراء المغرب احمد عصمان ، مثالا للعلاقات الدولية التي تستجيب لمتطلبات العصر الراهن .

ان مجمع الطاقة الذي بني على نهر الفرات في سورية بمساعدة الاتحاد السوفيتي ، والذي يشكل اضخم منشأة في الشرق الاوسط ، يؤمن ٩٦٪ من الطاقة الكهربائية المستهلكة في البلد وهو لا يغطي احتياجات سورية من الطاقة الكهربائية فحسب ، بل ويسمح بتصدير الطاقة الى مدينة اربد الاردنية ، مثلا .

كما ساهم الاتحاد السوفيتي في بناء القسم الاول من مصنع التعدين في مدينة الحجار في الجزائر باستطاعة قدرها ٤١٠ آلاف طن في السنة ويواصل ، بالاشتراك مع جمهورية المانيا الديمقراطية تنفيذ اعمال تشييد المرحلة الثانية من هذا المصنع .

ويقدم الاتحاد السوفيتي الى ليبيا مساعدة تكنيكية هامة . وقد وصف رئيس جمعية «ليبيا–الاتحاد السوفيتي» العلاقات السوفيتية الليبية بانها نموذج للصداقة النزيهة والمثمرة بين الشعوب .

وتقدم بلدان «سيف»–بلغاريا والمجر والمانيا الديمقراطية وبولونيا ورومانيا والاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا – مساعدة تكنيكية في بناء المحطات الكهربائية وغيرها من مشاريع انتاج الطاقة في افغانستان والهند والعراق وايران ونيجيريا وسورية والباكستان وتركيا ومراكش والجزائر وغينيا واثيوبيا وتونس وبلدان اخرى .

ويمكن الحكم على مستوى التعاون مع «العالم الثالث» في ضوء حجم التجارة الخارجية . ففي اواخر عام ١٩٧٦ زادت بلغاريا تداول السلع مع البلدان الافريقية الى اكثر من ١٨ ضعفا بالمقارنة مع عام ١٩٦٠ . وفي عام ١٩٧٦ بلغ حجم تجارة المجر مع البلدان النامية ثلاثة اضعاف ما كان عليه في عام ١٩٧١ .

وفي اواسط عام ١٩٧٥ كان قد بني بمساعدة المجر ، في هذه البلدان ، ١٠٨ مؤسسات صناعية ، ومشاريع اخرى ، بما في ذلك اكثر من ٤٠ مشروعا في مجالات الزراعة والصناعة الغذائية .

في فترة ١٩٦٠–١٩٧٤ تجاوز النمو السنوي المتوسط للصادرات التشيكوسلوفاكية الى بلدان «العالم الثالث» بنسبة ٩٪ حيث بني ، او يبنى بمساعدة تشيكوسلوفاكيا قرابة ٣٥٠ مؤسسة .

وتتعاون بولونيا مع البلدان النامية تعاونا ناجحا . ففي سنوات الخطة الخمسية الاخيرة ازداد حجم تجارتها مع هذه البلدان الى ثلاثة اضعاف ويمكن ان نلتقي بالاختصاصيين البولونيين في ٣٩ بلدا . وهم يساعدون ، في نيجيريا مثلا على استيعاب المعدات البولونية في مناجم الفحم وفي ليبيا يشقون الطرق الرئيسية ، وفي الجزائر يصممون بناء المدن .

تقييم عال

هذا وتتمتع باهمية بالغة خاصة ومساعدات الدول الاشتراكية الى البلدان التي تحررت مؤخرا من النير الاستعماري والاضطهاد الاقطاعية من ذلك ، مثلا ، توقيع وتنفيذ بروتوكول بين انغولا وبولونيا حول التعاون في مجال البناء وصيد الاسماك وصناعة التعدين .

ويقدم الاتحاد السوفيتي المساعدة لهذا البلد في التخطيط وفي البناء وتنظيم النقل ، وانشاء اسطول تجاري بحري ، والتنقيب عن الثروات الطبيعية واستثمارها الخ ...

ويساعد التعاون الاقتصادي بين بلدان «سيف» والدول النامية على انشاء مشاريع انتاجية جديدة دوما ، وضرورية للغاية بالنسبة للدول الفتية .

والدول الفتية ، اذ تعتمد على مساعدة البلدان الاشتراكية في تطوير اقتصادها الوطني ، وخاصة القطاع العام ، وتتخلص من التوجه الوحيد الجانب نحو احتكارات الغرب ، انما توسع وتقوي مواقعها الاقتصادية والتجارية في الاسواق العالمية .

وقد كتبت مجلة «الفكر الجديد» البغدادية ان تقوية علاقات العراق مع بلدان مجلس التعاون الاقتصادي ، يساعد على توطيد مواقع القوى المطالبة باقامة علاقات اقتصادية دولية جديدة تضمن مصالح وحقوق جميع الشعوب وسيادتها والمساواة والمنفعة المتبادلة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية .

ان المساعدة الاقتصادية والتكنيكية الشاملة والمتعددة الجوانب التي تقدمها بلدان «سيف» الى الدول النامية تساعد هذه الاخيرة في نضالها ضد الاستعمار الجديد ومن اجل الاستقلال الحقيقي ومن اجل نظام اقتصادي اجتماعي اكثر عدالة في العالم .

تعليق على الاحداث الدولية

من يسعر الهستيريا الحربية

ينطلق الاتحاد السوفيتي من ان اساس الانفراج يكمن في قيام علاقات طبيعية بينه وبين الولايات المتحدة الاميركية ، وهو يسعى باخلاص ودأب ، الى اقامة هذه العلاقات على اساس الثقة المتبادلة والتعاون المتعدد الجوانب لذلك لا يستطيع الاتحاد السوفيتي تجاهل نشاط تلك الدوائر في الولايات المتحدة ، التي شنت حملة ضد الانفراج وضد قضية تفاهم الشعوب .

وسهلت التصريحات المستمرة ، وعدم الثبات في موقف الحكومة الاميركية نفسها ، نشاط هذه القوى ، بمقدار كبير . ان ممثلي الادارة في واشنطن ، الذين يحتلون مناصب رفيعة ، قد اخذوا يتورطون في حملة اثارة المشاعر المعادية للسوفيت .

وقد اخذ بجيزينسكي مساعد الرئيس الاميركي لشؤون الامن القومي على نفسه القيام بدور غير محمود ، فادلى بتصريحات تشوه جوهر عملية الانفراج واهداف السياسة الخارجية السوفيتية وهو لا يكلل من تكرار الاختلاقات عن «الاسلحة السوفيتية الخارقة» وعن «الاشتراك السوفيتي–الكوبي» في احداث زائير . ويبدو ان خطاب الرئيس كارتر في انابوليس قد صيغ حسب توصيات بجيزينسكي . فقد تضمن هذا الخطاب نفس الاتهامات الباطلة والتهجمات التي لا اساس لها ، على السياسة السوفيتية الخارجية والداخلية .

فما هي دواعي الحملة الراهنة ، المعادية للسوفيت ، في الولايات المتحدة ؟

يمكن ان نذكر جملة من الاهداف . فاولا لقد اعدت خرافة «الخطر السوفيتي» لتبرير الجولة الجديدة لسباق التسلح ، التي باشر بها البنتاغون ويظهر مقدار خطورتها من نتائج دورة واشنطن لمجلس حلف الاطلسي ، التي اقرت برنامج تسليح طويل الامد . اما التخرصات حول سياسة الاتحاد السوفيتي فقد لفقت من اجل تحويل انتباه الراي العام عن التدخل المسلح المباشر لحلف الاطلسي في زائير ، ذلك التدخل الذي تشترك فيه الولايات المتحدة اشتراكا مباشرا . واخيرا يرمي مثيرو الحملة المعادية للسوفيت الى تحقيق غرض داخلي . فالادارة التي انحطت هيبتها تظهر «التصلب» لكي تكفل لنفسها تاييد الدوائر الشوفينية المحافظة .

مباحثات فيينا

ان قضية نزع السلاح قضية عالمية شاملة غير انها قد اكتسبت حدة خاصة ، بلا شك في اوروبا ، حيث تقف وجها لوجه القوات المسلحة للكتلتين : حلف شمال الاطلسي ومعاهدة وارسو . وفيها تكدست ترسانات هائلة من وسائل الابادة . ومن هنا نفهم سبب الاهتمام الكبير بمباحثات فيينا حول تخفيض مستويات التسلح وتعداد افراد القوات المسلحة في وسط اوروبا .

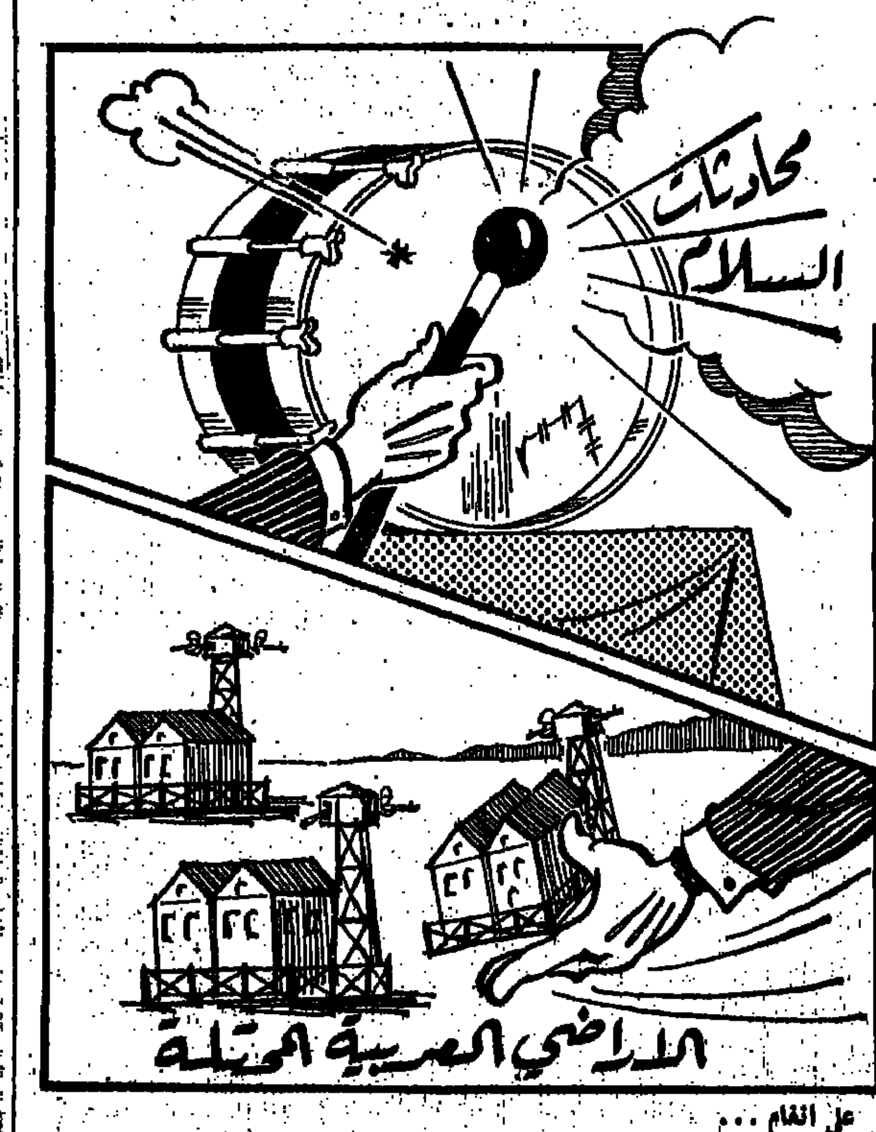
ومنذ ايام تقدمت الدول الاشتراكية في المباحثات اقتراحات هامة جديدة تعتبر جوابا على اقتراحات بلدان حلف شمال الاطلسي بتاريخ ١٩ نيسان (ابريل) تبنت فيها كثيرا من مطالب المشتركين الغربيين في المباحثات . فما جوهر المبادرة الجديدة ؟

لقد وافقت البلدان الاشتراكية على تحديد عدد افراد القوات المسلحة لحلف الاطلسي ومعاهدة وارسو بمقدار ٩٠٠ الف جندي بما في ذلك ٧٠٠ الف جندي من القوات البرية . كذلك عبرت البلدان الاشتراكية عن استعدادها لقصر تخفيض عدد الافراد على القوات البرية ، والحد من مستويات التسلح وتقليصها ، ومن ضمنها انواع الاسلحة التي اوردها الجانب الغربي بالنسبة لتقليص قوات الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفيتي في المرحلة الاولى .

ويتناول اقتراح آخر قضية قيام الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، في هذه المرحلة بتقليص قواتهما البرية في وسط اوروبا بنسب مئوية متساوية اي بمقدار يتناسب مع عددها في هذه المنطقة ، اي كما اقترح سابقا الجانب الغربي . واخيرا ، يفترض ان يشمل التخفيض كل المشتركين المباشرين في المباحثات .

ان حجر الزاوية في الاقتراحات الجديدة هو انها اخذت بعين الاعتبار الوضع القائم فعليا في وسط القارة ، حيث نشأ توازن تقريبي بين تعداد القوات المسلحة لبلدان معاهدة وارسو وبين قوات حلف شمال الاطلسي .

البرت غريغوريانتس



عل القام ...
... او عندما لعرف اليد اليمنى مافعله اليسرى

حياة العاصمة

* بمبادرة من اكاديمية العلوم افتتح في موسكو مؤتمر علمي لدراسة التراث الابداعي للكاتب المسرحي الانكليزي العظيم شكسبير . وقد ترجمت مؤلفات هذا الشاعر في الاتحاد السوفيتي الى ٢٨ لغة وصدرت ٣١٦ مرة باعداد كبيرة من النسخات . وتمثل مسرحياته باستمرار في مختلف مسارح البلاد ويشاهدها الملايين فقد فازت مؤخرا مسرحية «هملت» التي يقدمها مسرح «نا تاغانكا» الموسكوفي بالجائزة الاولى في مهرجان بلغراد .

* يزداد هواء موسكو نظافة ، رغم انها اضخم مركز صناعي في البلاد ، ويعود هذا الى ان المصانع قد جهزت في السنوات الاخيرة بـ١٦٠٠ مصفاة للغاز والغبار . كما ان مئات الصناعات الضارة بالهواء قد نقلت الى خارج المدينة وظهرت السيارات الكهربائية والسيارات التي تسير بوقود لا دخان له . وتقول معطيات منظمة اليونسكو ان الخضرة في موسكو اكثر بكثير مما هي في اية مدينة اخرى من كبريات مدن العالم . فغلت مساحة العاصمة السوفيتية حدائق ومتنزهات وجنينات زهور .

* اقيم في دار المؤلفين الموسيقيين المسابقة المفتوحة : «عاصمتي العزيزة» لافضل اغنية عن موسكو . وقد نظمت المسابقة من قبل هيئة تحرير جريدة «موسكو المساء» واتحاد الملحنين في جمهورية روسيا الاتحادية وقد قدمت الى المسابقة ٢٧٦ اغنية من تاليف وتلحين موسيقيين وشعراء محترفين وهواة .

مأثرة وعرفان بالجميل وصداقة

(بصدد معرض الرسامين البلغار في موسكو)

يرفرف امام مدخل صالة العرض المركزية علما الاتحاد السوفيتي وجمهورية بلغاريا الشعبية . وليست هذه هي المرة الاولى التي يعرض فيها الرسامون البلغار لوحاتهم في موسكو ، فقد سبق ان تعرف الموسكوفيون على المعارض الشخصية لاساطين الفن التشكيلي وعلى المعارض الجماعية . الا ان المعرض الحالي له دلالة خاصة يكشف عنها اسمه نفسه «مأثرة وعرفان بالجميل وصداقة» .

وقد خصص المعرض للذكرى المئوية لتحرر بلغاريا من النير العثماني . ويشكل مضمونه الاساسي لحن النضال الباسل الذي خاضه الشعب البلغاري من اجل الحرية والاستقلال الوطني ، ومشاعر الصداقة الاخوية ، والعرفان بالجميل للشعب الروسي والمحاربين الروس الذين اشتركوا في هذا النضال التحرري .

وتعرض في هذا المعرض ٢٠٠ لوحة ومما تجدر الاشارة اليه ان كل الاعمال جديدة . وهي تعرض في موسكو بعد ان عرضت في معرض بليفن ، المدينة التي كانت ، واحدا من اكبر مراكز حركة التحرر الوطنية . ويتحدث كل من المشتركين في المعرض ، على طريقته عن هذه الصفحات من تاريخ بلاده مقتبسا مختلف الموضوعات ، ومستخدما وسائله التعبيرية . وهذا التنوع في الانواع والظلال والحلول الفنية يجعل الاطلاع على المعرض شيقا بصورة خاصة ونرى فيه لوحات مكرسة لمراحل ملموسة من النضال ، وصورا للابطال . ويستخدم بعض الرسامين في اعمالهم عناصر الفن الشعبي ، مبدعين شخصيات ترمز الى قوة الابطال الشعبيين ، واستحالة قهرهم .

وقد نظم المعرض في موسكو في اطار ايام الثقافة البلغارية في الاتحاد السوفيتي وحظي بنجاح كبير .

ساحة اكتوبر وجادة لينين



وصل موسكو ، في الثاني عشر من حزيران (يونيو) الحالي ، الملاكم العالمي البارز محمد علي كلاي ، الذي لقب ، قبل مدة «رياضي السنوات العشر» للولايات المتحدة الامريكية .

وقد عقد اول مؤتمر صحفي علوي بعد نزول محمد علي من الطائرة مباشرة .

كنت بطلا اولمبيا ، فزت ببطولة العالم ١٤ مرة ، وطفت في كافة انحاء العالم وهذه زيارتي الاولى للاتحاد السوفيتي ، وانا سعيد لزيارتي هذه .

— ماذا تودون الاطلاع عليه في موسكو ؟

— اهتمامي قليل بالهندسة المعمارية ، اما الناس السوفيت فهذا شيء آخر ، اود التعرف عليهم ومصادقتهم .

— اية مدن ترغبون في زيارتها ؟

— طشقند وسمرقند .

ان كاسيوس كلاي ، الذي اعتنق الدين الاسلامي ، وقبل اسم محمد علي سنة ١٩٦٧ عندما كان بطلا للعالم في الوزن الثقيل بين الملاكمين المحترفين ، قد امتنع عن الخدمة في الجيش الامريكي وعن المساهمة في حرب فيتنام . وكان الرد ، حرمانه من لقب البطولة . وعاد محمد علي الى حلبة الملاكمة بعد عدة اعوام ، وربح الدعوى الطويلة ضد السلطات الامريكية .

وواصل محمد علي كلامه قائلا : تعير بلادكم اهتماما كبيرا للرياضة وبودي التعرف على النظام السوفيتي للتربية البدنية وعلى بعض الملاكمين . ان هدفي الاساسي التبشير برسالة الارادة الطيبة ، وسابذل كل مالدي من جهد لتطوير الصداقة بين الشعبين الامريكي والسوفيتي .

هذا وقد كانت هذه الزيارة بدعوة من اللجنة الرياضية في الاتحاد السوفيتي .

في الصورة : محمد علي وقرينته «فيرونيكا» في مطار شيرميتيفو .

في دار الصداقة

* جرى المؤتمر العام الرابع لجمعية «الاتحاد السوفيتي–اليابان» الذي كرس للذكرى العشرين لتاسيس هذه الجمعية التي تشارك فيها اوساط اجتماعية سوفيتية واسعة .

ان ممثلي الاوساط الاجتماعية السوفيتية الذين عملوا على تاسيس هذه الجمعية كانوا يضعون نصب اعينهم مهمة المساعدة بكل الوسائل ، على تطوير وتوطيد الصداقة والتفاهم المتبادل والثقة والتعاون الشامل بين شعبي الاتحاد السوفيتي واليابان هذا ما جاء في تقرير تيموفي غوجنكو رئيس مجلس ادارة الجمعية ، وزير الاسطول البحري للاتحاد السوفيتي .

ولقد القى سفير اليابان في الاتحاد السوفيتي اكيرا سيغيميتسو ، وممثلو جمعية الصداقة اليابانية–السوفيتية وجمعية العلاقات اليابانية–السوفيتية والرابطة اليابانية للعلاقات الثقافية مع البلدان الصديقة ، كلمات اشادوا فيها بنشاط الجمعية .

وقد وجه المؤتمر نداء الى المشتركين في «الحركة من اجل الصداقة مع الاتحاد السوفيتي» في اليابان . كما تم انتخاب مجلس جديد لادارة الجمعية ترأسه للمرة الثانية ، تيموفي غوجنكو .

* احتفل ممثلو الاوساط الاجتماعية السوفيتية والنشطاء جمعية «الاتحاد السوفيتي–السويد» بالعيد الوطني للشعب السويدي «يوم العلم السويدي» .

وقد القى يان لونديفك مستشار سفارة السويد في الاتحاد السوفيتي ، كلمة اشاد فيها بتطور العلاقات بين البلدين . واعرب عن ثقته بان زيارة ملك السويد كارل السادس عشر غوستاف العالية الى الاتحاد السوفيتي ستكون مساهمة هامة في ترسيخ هذه العلاقات .

* اقيمت امسية مكرسة لعيد الدانمارك الوطني– «يوم الدستور» وقد تكلم في الامسية سفير الدانمارك في الاتحاد السوفيتي هامرسهايمب .

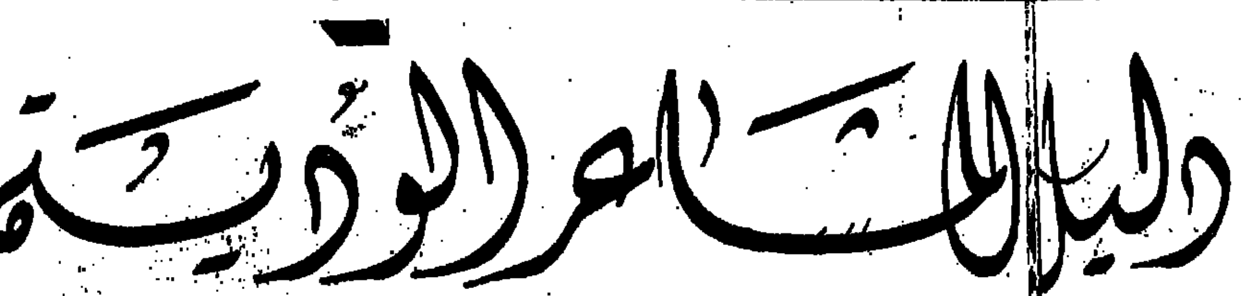
* التقى ممثلو الادباء والفنانين في موسكو ونشطاء جمعية «الاتحاد السوفيتي–اوروغواي» بمجموعة من فناني مسرح «الغالبون» الاوروغوايي . في هذا اللقاء تبادل المشتركون الاراء حول مسائل تطوير العلاقات الثقافية بين شعبي البلدين .

* اقيمت امسية مكرسة للعيد الوطني للشعب الاردني–يوم الاستقلال ، وقد افتتحت الامسية لينا فورشيفيرفا نائبة رئيس الادارة المركزية للجمعية السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية .

وقد اشار ف . ختلفي ، القائم باعمال المملكة الاردنية الهاشمية في الاتحاد السوفيتي ، الى التطور الناجح للعلاقات بين البلدين ، واكد على الاهمية البالغة لمساعدات الاتحاد السوفيتي ، بما فيها مساعدته في اعداد الكوادر الوطنية .

* اقيمت امسية مكرسة لعيد استقلال جمهورية الفيليبين وللذكرى الثالثة لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية الفيليبين .

وقد نوه سفير جمهورية الفيليبين في الاتحاد السوفيتي ، لويس موريتسو مانسيلو ، بالتطور الناجح للعلاقات بين البلدين .



احتفلت الاوساط الاجتماعية السوفيتية بيوم الاستقلال–العيد الوطني للشعب الاردني . وقد اقيمت بهذه المناسبة امسية ، نظمتها الجمعية السوفيتية ... العربية .

وقد حضر الامسية السيد فاري ... القائم باعمال المملكة الاردنية الهاشمية في الاتحاد السوفيتي ، وموظفو السفارة ... من الطلاب الاردنيين ، الذين يدرسون ... معاهد موسكو .

وقد تكلم في اللقاء غيورغي ريابوخين عضو الادارة المركزية لجمعية الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية فاشار بخاصة ، الى انه قد ترسخت ... السنوات الاخيرة ، بين الاتحاد السوفيتي والاردن علاقات ودية قائمة على ... المساواة والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية .

واشار غيورغي ريابوخين الى ان الزيارات المتبادلة لرجال الدولة والعلماء ... الاوساط الاجتماعية تساهم مساهمة ... في تطوير وتوطيد الصداقة والتفاهم ... الشعبين السوفيتي والاردني . وان ... بين الجمعية السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية وجمعية الصداقة الاردنية–السوفيتية ... التي ... في هذا العام بالذكرى العاشرة لتاسيسها ... يتطور بنجاح .

وفي الختام هنأ غيورغي ريابوخين باسم الاوساط الاجتماعية السوفيتية الشعب الاردني بيوم الاستقلال ، وتمنى له السعادة والازدهار على طريق التطور المستقل .

والقى السيد فخري مطالقة كلمة جوابية ، اشاد فيها بتطور الصداقة والتعاون الاردني–السوفيتي ، واشار ... المناسبة الى الاهمية الكبيرة للدعم ... الذي تقدمه الاتحاد السوفيتي ، ... للشعوب العربية في نضالها من اجل ... الاستقلال .

واعرب السيد فخري مطالقة عن ... باستمرار تطور وتوطيد الصداقة ... بين الاردن والاتحاد السوفيتي .

مارينا ميخايلو...

هل تعلم ؟

في موسكو اكثر من ١٨٠٠ شارع وجادة . واطولها جادة لينين–١٥ كيلومترا . واعرضها جادة لينينغراد حوالي ١٢٠ مترا ، واقصر شارع في موسكو يبلغ طوله ٤٨ مترا . وفي موسكو اكثر من ١٠٥٧ زقاقا . واطولها ١٣٠٠ مترا . واقصرها ٣٩ مترا .

اثناء وجوده في موسكو ، التقى منصف شرف الدين السكرتير العام لجمعية الصداقة «تونس–الاتحاد السوفيتي» في السادس من حزيران (يونيو) ١٩٧٨ ، مع يوسوبوف ، المرشح في العلوم التاريخية ، عضو مجلس ادارة جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتي–تونس» ، وصبح كولتصوفا ، السكرتيرة المسؤولة لجمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتي–تونس» .

في الصورة : قرب لوحة الصور لاتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية .



فورشيفيرفا نائبة رئيس الادارة المركزية لجمعية الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية تفتتح الامسية



في القاعة اعضاء جمعية الصداقة الاردنية السوفيتية والسياحيون الاردنيون



* افتتح في لينينغراد المهرجان الفني التقليدي–«الليالي البيضاء»–في ٢١ حزيران (يونيو) وسيحضر هذا المهرجان اكثر من ٢٦ الف ضيف اجنبي من ٣٧ بلدا .

وسيشترك في احيائه عدد من اشهر الفرق الموسيقية .

* ستنظم مؤسسة «انتوريست» في موسم الصيف مراكز ثقافية في ١١ مدينة سوفيتية كبرى بهدف اطلاع الضيوف على الفنون القومية لشعوب الاتحاد السوفيتي .

وشرع بالعمل المركز الثقافي في مينسك عاصمة جمهورية بيلوروسيا السوفيتية ، وبامكان الراغب ان يستمع في النهار الى محاضرات عن الاقتصاد والسياسة والصحة والتعليم . اما في المساء فيمكن مشاهدة عروض افضل الفرق المسرحية .

* غدت الجولات السياحية للضيوف الاجانب على نهر دنيبر تقليدا طيبا . فخلال عشرة ايام يشاهد الضيوف مدننا اوكرانية : كييف–عاصمة جمهورية اوكرانيا ، وكانيف ، حيث ولد ودفن الشاعر الاوكرايني العظيم تاراس شيفتشنكو ، وتولتيا كاخوفكا ، التي توجد فيها «التاتشانكا الاسطورية»–عربة مزودة باسلحة نارية ، استخدمت ابان الحرب الاهلية» وتنتهي الرحلة النهرية في اوديسا–اكبر ميناء بحري للاتحاد السوفيتي .

وستوضع في هذا العام ، ولاول مرة تحت تصرف السائحين الاجانب باخرتان مريحتان هما : «يفغيني فوتشيتش» و«بوريسيا» .

ستحتفل مؤسسة انتوريست في ابريل من عام ١٩٧٩ بالذكرى الخمسين لتاسيسها ، وهي مؤسسة مساهمة لعموم الاتحاد السوفيتي . ومن عام لاخر تتطور السياحة الاجنبية في الاتحاد السوفيتي .

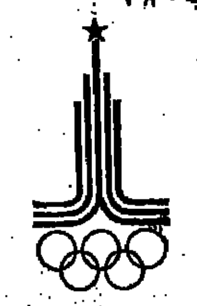
ففي عام ١٩٧٧ وصل الاتحاد السوفيتي حوالي ٤ر٥ مليون سائح اجنبي . وذلك يزيد عما كان عليه في عام ١٩٧٦ بنسبة ١٢–١٣٪ .

وان اكثر الاماكن التي يزورها الضيوف الاجانب في بلادنا هي موسكو والبلدات العريقة المجاورة لها ، ولينينغراد وضواحيها (بطرسبورغ) ... القفقاس واسيا الوسطى وجمهوريات البلطيق الخ ...

وقد اعد للعمل مع السائحين في الاتحاد السوفيتي ٥ر٢ الف مترجم بـ٢٦ لغة .

ويجري بناء اماكن راحة السائحين بنشاط ، من فنادق ومجمعات في ٢٧ مدينة من مدن بلادنا .

ويعار اهتمام كبير ، بالاخص لبناء فنادق لاستيعاب ضيوف الالعاب الاولمبية–٨٠ .



وسائط نقل اولمبية خاصة

ستفتتح العاب عام ١٩٨٠ كما هو معروف ، باشعال النار الاولمبية وسوف ترافق سيارة باص صغيرة خاصة المشعل في طريقه الطويل من جبل اولمب في اليونان حتى الملعب الرياضي في موسكو . وقد تحدث نائب كبير المصممين في مصنع سيارات الباص الصغيرة في مدينة ريغا فولدمفتاين عن هذه السيارة الرئيسية وعن واسطة اخرى للتنقل في الالعاب الاولمبية المقبلة فقال :

سوف تجهز السيارة بقسم خاص مع جهاز تهوية للمشعل الاحتياطي الذي سيرافقه «حارس النار» .

ولهيئة الالعاب الاولمبية ست سيارات خاصة ، لسوف تجهز سيارة عمل اللجنة التنظيمية لخدمة المباريات باتصال تلفوني لاسلكي وتلفزيون ملون والات كاتبة .

والسيارة التالية كثيرة الرفاق لهي متخصصة لعمل فرق الحكام في مباريات المشي السريع وعدو المسافات الطويلة وسباق الدراجات وستجهز بأربعة مقاعد للحكام ولوحة الكترونية مضيئة تظهر للرياضيين الوقت منذ لحظة الانطلاق ونتائج الفصل المتسابقين .

ولابد من الاشارة الى سيارة اخرى لسباق الضاحية . فحسب مطالب اللجنة الاولمبية الدولية ينبغي ان يخلو مسار سباق الضاحية قبل الانطلاق بثلاث ساعات من السيارات ذات الاحتراق الداخلي . لذلك ستكون سيارتنا «الكتروموبيل» اي سيارة كهربائية .

اسحق توما بصدد العجيب والعادى

اسحق توما بطرس—طالب عراقى ، يمكن القول انه انهى دراسته عندنا ، اذ لم يبق عليه الا ان يدافع عن الدبلوم ، الذى ينكب الآن عليه لانجازه .

حدثنى اسحق بارتياح عن بعض القصص التى جرت معه ، سماها «مثيرة للعجب» ، وفى نفس الوقت ، عندما سالته «وهل هذا عجيب ؟» وافق على انها ليست كذلك . وعندماالقيت عليه السؤال الاخير ، وما الذى يجده ، اذن ، مثيرا للعجب فى الاحداث ، التى شارك فيها ، او كان شاهد عيان عليها ، اجاب «العجب فى ان تبدو لى الآن شيئا عاديا» .

اسحق وصديقه غالم شيشه

الشعور بالوحدة ، وكيف انتهى

وعلى كل حال ، اعترف اسحق ، انه بالرغم من قراءة كتب عديدة عن الاتحاد السوفيتى ورغم رغبته الشديدة فى السفر للدراسة فى الاتحاد السوفيتى ، ورغم الاستقبال الجيد فى المطار من قبل ممثل منظمات الشبيبة السوفيتية ورغم الغرفة الممتازة التى اعطوه اياها فى دار طلاب الدراسات العليا فانه لم يكن يشعر بالارتياح . ثم التقى بمواطنيه ، وانتقل الى غرفة فى دار الطلبة التابعة لمعهده ، وبدات دروس السنة التحضيرية ومع ذلك بقى فى قرارة النفس نوع من عدم الارتياح ، وازداد بسببه اللغة حيث لم يكن يعرف عمليا الا كلمتى «لا» و«نعم» وذات مرة بينما كان يستقل ارتوبيسا سالوه عن شىء ما فاجاب «نعم» وعند الموقف دفعه الخارجون من الباب اذ كان يعرقل سيرهم وعندها ، فقط ، فهم انهم سالوه ، عما اذا كان ينوى النزول فى الموقف التالى ، وهذا ما اجاب عليه بالايجاب ، رغم انه لم يكن ينوى الخروج . وفى مرة اخرى «ضاع» اسحق وانتظروه طويلا ، وقلقوا بسببه ، ثم ظهر فى ساعة متاخرة من الليل مع شخص روسى وتبين انه ضل ، ولم يستطع ان يشرح وضعه لاحد ، واستطاع هذا الشخص فهم القضية فرافقه الى دار الطلبة ، ضحكوا ، وشربوا الشاى وتكلموا عن شىء ما ، دون معرفة اللغة .

كـان الوضع مضحكا لكنه قليل المسرح وبعدها اخذ يلح على نقله الى مكان ما ، يعيش فيه مع مواطنيه العراقيين ، لكى ينقلوه الى معهد اخر ، غير المعهد الذى اتى للدراسة فيه ونقلوه فعلا ، لكن ليس الى معهد اخر ، بل الى غرفة فى دار الطلبة ، كان يسكنها طالبان سوفيتيان : الكسى واندريه ، لا يزال اسحق يتذكرهما ، حتى الآن ، بود كبير . فقد بدات فترة اخرى فى حياته . واصبح هذان الشابان كما يقول اسحق كالاخوين ، حتى واقرب . وفى الصيف التالى ذهب ثلاثتهم الى الغابة لمدة عشرة ايام ، وهذا ايضا ؛ كما يتذكر اسحق ، كان امرا جيدا وممتعا فوق العادة . وقد تخرج الشابان من المعهد ، الا ان الصداقة لا تزال تجمعهم باسحق .

يشتغل الكسى مهندسا فى موسكو ، وجاء مرة الى دار الطلبة ليرى اسحق وعرف انه يلاقى صعوبات فى جمع المواد العلمية من اجل الدبلوم فدعاه لزيارته فى مكان عمله . واشترك فى البحث عن المواد اللازمة كبير المهندسين والقسم الفنى الا انهم لم يعثروا على المواد المطلوبة ويرأى كبير المهندسين ينبغى ان تكون هذه المواد فى المديرية وذهبوا الى هناك ، وتبين ان احد معارف الكسى ، من خريجى المعهد نفسه يعمل فى المديرية . وانخرط هذا فى البحث ووجدوا المواد ، فاخذوا نسخة منهـا لاسحق الذى يعمل الآن لانجاز مشروع الدبلوم . ويتذكر كم من الناس ساعدوه بطيبة خاطر ، من أجل المساعدة فقط . ويقول ان هذا عجيب وماذا يثير العجب هنا ؟ وهل ينبغى ان يكون الامر خلاف ذلك ؟

وبالمناسبة ، يتحدث اسحق عن الاهتمام به المثير للعجب من جانب الطبيب عندما مرض ومن جانب المدرس الذى قدم فى ذلك الوقت الى دار الطلبة ، ليتقدم له استشارة ، ومن جانب زملائه فى الدراسة الذين كانوا يزورونه بملخصات المحاضرات ، ومن جانب مكتب العميد المسؤول عن شؤون الطلبة الاجانب .

لذلك فهو لا يعتبر عجيبا انه لم يتخلف عن زملائه وقدم الفحوص معهم بنجاح ، رغم المرض والدروس التى تغيب عنها .

ويقول اسحق : «ان هناك اشياء كثيرة تدهش وتثير العجب لدى رؤيتها مباشرة ثم تعتاد عليها وترى فيها شيئا مالوفا .

هكذا دهشت ، عندما رايت فى مطعم الخدمة الذاتية ، بروفسورا يحمل صينية ، وتعجبت حتى كادت ان تقع الصينية من يدى . ومثل هذه الحوادث كثير ، وغدا عندما سأغادر بلادكم سيغدو عجيبا لى من جديد ما كان قد اصبح عاديا» .



اسحق توما وصديقه ليوشا فى الغابة

يورى بيتروفسكى



اختيار اللون

لم يخطر بالبال ، الى وقت قريب التفكير بلون الطعام ، الذى تفضله الطيور الداجنة . ولكن جرى بحث هذه المسألة حين ظهرت حظائر تربية الدواجن الضخمة . فقد تم تقديم طعام يتكون من الحبوب الملونة باللون السماوى والاخضر والاصفر واللون الاحمر البراق ، الى ٤٠٠ دجاجة . وقد اندهش الخبراء حين راوا الدجاج ينقر بنهم الحبوب السماوية اللون .

اسماء العوائل الروسية

ظهرت اول اسمـاء العائلة فى روسيا عند النبلاء الروس فى اواخر القرن الرابع عشر . لم تكن القاب للكثيرين من الفلاحين حتى القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين ، والان هناك الآلاف من الالقاب الروسية وهى فى اغلبيتها الساحقة اما القاب او استنادا الى الحرف التى كان يشتغل بها اباؤهم واجدادهم . وعلى سبيل المثال ، فان بتروف ماخوذ من بيوتر وبلوتنيكوف من مهنة الاب وهكذا دواليك .

هربا من المرض

هناك اراء مختلفة حول فائدة الركض بالنسبة للصحة . ويؤثر الركض على البعض بصورة مفيدة وعلى البعض الآخر بصورة اخرى . والموسكوفى ميخائيل كوتلياروف هو من الصنف الاول وهو يبلغ من العمر ٧٤ عامـا ، ويشارك فى العديد من مباريات الركض للمسافات الطويلة صيفـا وشتاء ، ويركض لوحده فى الحالات الاخرى . وان معدل المسافة التى يقطعها فى الركض شهريـا هو ٣٠٠ كيلومتر . وهو يقطع هذه المسافـة فى سروال قصيرة وقميص داخلى بغض النظر عن الموسم . وقد بدأ كوتليازوف عامل المناجم ممارسة الركض ، وفى الوقت نفسه التزوية بمسمة بالهواء البارد ، منذ عشر سنوات ، وكان قبل ذلك مصابا بالسل الرئوى وآلام المفاصل وكان يصاب بنوبـة قلبية ، وغالبا ما كان يصاب بالزكام ، والان اصبح ذلك كله من ذكريـات الماضى ، ففى العام الماضى خطب امسية عن سجل المصابين بالسل وهو يتمتع الان ، بصحة وعافية ممتازتين .

نافورة عمرها الف عام

اكتشفت معروضات متحف الاثار التابع لاكاديمية العلوم فى جمهورية كازاخستان السوفيتية بقايا نافورة شيدت من قبل حرفى اترار القديمة قبل عشر او احد عشر قرنـا . ان قسم الانابيب الفخارية المتقنة لغرض تلك البنـاء قد ايدت الاسطورة القائلة بان نافورات الزينة كانت منتشرة فى هذا المركز الحضارى العريق فى سفوح جبال تيان—شان الغربية وكانت المياه تصل اليها من الانهار الجبلية .

هذه التحفة هى الاولى من نوعها فى كازاخستان كما عثر هنا ايضا على بقايا منظومة الانابيب الفخارية ضخمة للمياه كانت تعمل قبل اكثر من الف عام .

الانسان
الطبيعة
المجتمع



لنا وللأجيال القادمة

غدت حماية الطبيعة فى عصرنا ، عصر التصنيع ، من اكبر هموم البشريـة ويفرض الدستور السوفيتى على المواطنين ان يعاملوا الطبيعة بعناية كبيـرة وتتحقق فى بلادنا اجراءات كثيرة لحماية ثروة الطبيعة الحية ومضاعفتها .

وقد طلبت مراسلتنا سفيتلانا شيمان الى الدكتور فى فلسفة العلوم الزراعية الكساندر بورودين رئيس الادارة العامة لحماية الطبيعة والمحميات والثروة الغابية والاصطياد بوازرة الزراعة السوفيتية ان يجيب عن بعض الاسئلة الخاصة بهذا الموضوع .

س : ما هى الاهمية التى تولى فى بلادنـا لمسائل المحميات الطبيعية ؟

ج : توجد فى بلادنا الان ١٢٠ محمية حكومية تبلغ مساحتها حوالى ١٠ ملايين هكتار ولا يزال عدد المحميات يزداد من عام لاخر . فقد نظم فى الاعوام العشرة الاخيرة ٣٠ محمية جديـدة ومن المتوقع ان تنظم الى عام ١٩٨٠ ٢٥ محمية جديدة . وبذلك ستتجاوز مساحتها العامة ١٢.٥ مليون هكتار .

وعدا ذلك نظمت الف وخمسمئة منطقة تحمى فيها النباتات او الحيوانات وبعض اصنافها فقط وبسطت الحماية كذلك على زهاء ٤ الاف اثـر طبيعى مثل الشلالات والمغارات والاشجـار النادرة .

وتنظم الان فى مقاطعة موسكو ومناطق حوض بحر البلطيق واسيا الوسطى الحدائق الوطنيـة الاولى ، وهى عبارة عن مناطق ذات طبيعة عذراء فيها شلالات ووديان ضيقة عمودية وغير ذلك .

ان مثل هذه المناطق تلعب دورا كبيرا فـى حماية رصيد النباتات والحيوانات الوراثى وكذلك فى دراسة العمليات الجارية فى الطبيعة .

لقد عالجت هيئة رئاسة السوفيت الاعلى عـام ١٩٧٧ مسالة مراعاة القانون الخاص بحمايـة المحميات وغيرها من مناطق حماية الطبيعـة واثارها ، واتخذت قرارا بتحسين العمل فى هذا المجـال ، وقد انعكس ذلك فى الدستـور السوفيتى .

ويعتقد العلماء السوفيت بان استغلال الطبيعة فى حدود معينة سيمكن من ضمان الخيـرات الطبيعية لا لسكان الارض الحاليين ، الذين يبلغ تعدادهم اربعة مليارات نسمة ، فحسب بل كذلك للاجيال القادمة .

س : يبدى الراى العام العالمى فى الاعـوام الاخيرة قلقا من انقراض عدد اصناف كثيرة من الحيوانات والنباتات . فهل هناك داع لمثل هذا القلق ؟

ج : نعم ، ان هذا القلق مبرر فالصيد بلا مراقبة فى الماضى ، واستغلال الغابات العذراء والسهوب والصحارى العذراء سابقـا ، وتجفيف المستنقعات وتلويث الطبيعة ان كل ذلك يؤدى الى انخفاض عدد الحيوانات والنباتات من اصناف كثيرة .

وفى الفترة ما بين عامى ١٩٦٠ و١٩٧٣ زال الى الابد وفقا لمعطيات الاتحاد الدولى لحمايـة الطبيعة ، ٦٣ صنفا و٥٥ فرعيا من اللبونيـات و٩٤ صنفا من الطيور وعدد من اصناف النباتات .

ان الدولة السوفيتية تولى اهتماما دائما لحماية العالمين النباتى والحيوانى . وقد ارتدت اهمية كبيرة لحماية الطبيعـة للمراسيم الاولى «عن الصيد» و«حماية آثار الطبيعة والبساتين والحدائق» و«حماية الاسماك والحيوانات البحرية» .

وبفضل الاجراءات النشيطة التى جاءت فى حينها تستنى الاحتفاظ بثمانية عشر صنفا نادرا مـن الحيوانات مثل النور الوحشى والنمر وغيرهمـا و٣٠ صنفا من الطيور النادرة ، وبفضل محميات الطبيعة يبقى على قيد الحياة كثير من الحيوانـات الثمينة التى كانت على وشك الانقراض ، كما تم نشرها فى اراضى البلاد وبلغ تعدادها كمية تتيح اصطيادها ، فحتى بداية تنظيم محمية برغوزيـن فى منطقة بحيرة بايكال لم يبق هناك غير ٢٠–٣٠ راسا من السمور ، اما الان فهناك الوف الرؤوس من هذا الحيوان ذى الفرو الثمين للغاية ، وعاش فى محمية فورونيج سابقا عدة ازواج من القندس اما الان فقد ساعدت المحمية على نشر القندس الى ٧٣ منطقة بالاتحاد السوفيتى . وبقى فى شبـه جزيرة كولا فى الماضى حوالى مئة رأس من الايل الشمالى البرى ، ولكن عددها فى منطقة محميـة لابلاندا تجاوز فى الوقت الحاضر ٢٠ الف راس .

واعيد الى الحياة الثور الوحشى فى محمية اوكا واعيد كذلك احتياط الايل والطيور المائية .

ولتلبيـة المؤسسات الحكومية والمنظمـات الاجتماعية بصورة اوسع الى قضية حماية الحيوانات والنباتات البرية الفت وزارة الزراعة السوفيتيـة الكتاب الاحمر للاتحاد السوفيتى ، الذى سيصدر فى اقرب وقت ، وهو وثيقة علمية تتضمـن المعلومات الرئيسية عن مختلف الحيوانـات والنباتـات التى يجب اتخاذ اجراءات عاجلـة للاحتفاظ بها . ويضم الكتاب اسماء ٦٣ جنسـا وجنسيا من اللبونيات ، و٦٣ جنسا من الطيـور واجناس من البرمائيات و٢١ جنسا من الزواحف و٤٣٨ جنسا من النباتات .

لقد وضع المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى برنامجا واسعا للمحافظة على النباتات والحيوانات واعادتها ، ولتطوير هـذا البرنامج خصصت اموال اضافية للقيام بالاجراءات البيوتكنيكية وحماية الطيور المهاجرة وتوزيـع الطيور والحيوانات الصالحة للصيد ، وكذلـك لتطوير العلم ، ويشرف على الاتجاه ، فى الوقت الحاضر ، العمل لاعداد مشروع قانون حماية العالم الحيوانى واستغلاله بصورة معقولة .

الدب .. ملك الغابة الروسية

ويتخذ اهمية كبيرة لتعديد حماية الطبيعة تعاون الاتحاد السوفيتى مع الدول الاخرى ، على اساس عدد من الاتفاقيات الموقع عليها ، وتحتل مكانة خاصة الاتفاقية بشأن تبادل اجنـاس النباتات والحيوانات البرية التى يهددها الانقراض بين الدول على اسس تجارية . وقد وقع على هذه الاتفاقية حتى الان ٨٠ بلدا .

وتشغـل مركزا كبيرا فى تعاون الاتحـاد السوفيتى الدولى اتصالاته الثنائية مع بلغاريـا وبولونيا والمجر والولايات المتحدة وبريطانيـا وفرنسا والنرويج والنرويج وبلجيكا وغيرها من البلدان .

س : كيف ينظم الصيد فى الاتحاد السوفيتى؟

ج : ان الصيد هو فرع خاص من اقتصاد البلاد اما موارد الحيوانات البرية فتشكل رصيدا عاما للاصطياد تشرف عليه الحكومة ، وينظم الاصطياد على اساس تخطيط دقيق . وتوجد مـؤسسات حكومية وتعاونية تصطاد الحيوانات لبيع محصولها للحكومة وتعمل هذه المؤسسات فى مساحـة تعادل اكثر من مليار هكتار .

وتوجد فى بلادنا جمعيات لهواة صيد الحيوانات والسمك ، يزيد عدد اعضائها الان عن ٣ ملايين شخص . وقد وضعت تحت تصرف الجمعيات ٧ الاف قطعة من الارض فى الغابات والسهوب يصطادون فيها الحيوانات والطيور والسمك وفقا لنظـام دقيق ، ويقومون بكل ما يلزم من الاجـراءات لاعادة الرصيد منها .

ينقل كل عام الى مساحات مؤسسات الاصطياد اكثر من ٦٥ الف راس من الحيوانات ذات الحوافر و٥٠ الف بطة وغيرها من الطيور وعدد كبير من الحيوانات ذات الجلد الثمين .

ويوجه اهتمـام كبير الى القيام باجـراءات بيوتكنيكية ، وتغذية الحيوانات فى الموسـم الشتوى ، ونتيجة لكل تلك الاعمال يزداد عدد رؤوس الحيوانات البرية بنسبة ٣–٥٪ سنويـا وتبلغ هذه النسبة فى بعض الاجنـاس ١٠٪ ويزيد كـل ذلك فى نهاية الامر من الثـروة الطبيعية فى بلادنا .

مكذا يحتلون بالايل فى الغابة

اخبار قصيرة

نقل الايائل

اصابت طلقة الصياد الايل ، ثم ربطوا الحيوان برفق ووضعوه فى قفص واخذوه .

يمارس هذا «الصيد» عاملو مركز حديقـة الحيوانات فى ليتوانيـا . وهـم يطلقون على الغزلان طلقات محشوة بمادة خاصة تشل الحيوان لمدة قصيرة .

ويقوم عاملو المركز منذ خمس سنوات بتهجير الايائل ، وقد خيم على هذه الحيوانات فى احدى الفترات خطر الفناء التام . وبفضل تدخل العلماء وحماة الطبيعة توفرت امكانية زيادة عدد رؤوس الغزلان الاوروبية فى الجمهورية ونما عددها خلال خمس عشرة سنة اكثر من عشر مرات

الا انه قد برز الان خطر آخر . فقد تجمعت الايائل فى ثلاث مناطق فقط . وهذا مضر جدا للحيوانات . فهى مغرمـة «بالجلوس فى البيت» ولاتحب الرحلات . فتعهد النـاس بهذا الامـر وبفضلهم وزع فى السنوات الاخيرة زهاء ٥٠٠ ايل فى غابات مختلف مناطق الجمهورية .

اعرق الخيول

يعرف الكثيرون اسم الفرس الوفى للاسكندر المقدونى ، الا انه ما اقل من يعلم بان جواد السباق الخلطينى بوتسيفال هو السلف العريق للجياد التركمانية الحالية .

ان موطن الخيول الخلطينية هو واحـة فى جمهورية تركمانيا السوفيتية تمتد بين قره قوم وسلسلة كوبيتداغ . وقد ربيت جياد السباق فى هذه المنطقة قبل ٣ الاف عام ، وبعد عملية اختيار طويلة الامد . وهنالك اسطورة تقـول بان مهرا موسوما براس ثور (بوتسيفال بالاتينى) قد سيق الى احد قطعـان خيل القيصر المقدونى فيليب . وهكذا صار بـوتسيفال لـدى حوزة اسكندر ابن القيصر ، الذى اصبح فيمـا بعد قائدا عسكريا عظيما .

وانتقلت الصفات الرائعة الى الخيول الخلطينيـة الحالية عبر مئات الاجيال . فهى خفيفة الحركة ورشيقة وهنالك دلائل عديدة على تحملهـا غير الاعتيادى . وباستطاعتهـا اجتياز ١٠٠–١٢٠ كيلومترا فى اليوم فى الصحراء .

وساهمت الخيول الخلطينية فى تكوين العديد من الانواع الحديثـة كالعربية وجياد الركوب الانكليزية والدونسكية والجياد المجرية والكارابخية والادايفية .

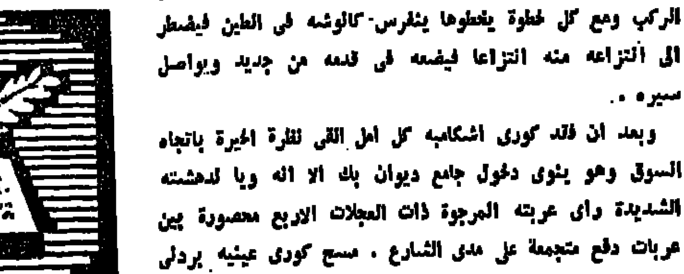
المناظر الطبيعية ... تداوى

كان مصح «فاسيليفسكى» على نهر الفولغا اول مصح فى تاتاريا استخدم المناظر الطبيعية لمعالجة مختلف الامراض ، فكيف تستخدم المناظر الطبيعية كعامل من عوامل العلاج ؟ هذا ما يحدثنا به مدير المصح تسيبليزلكوف :

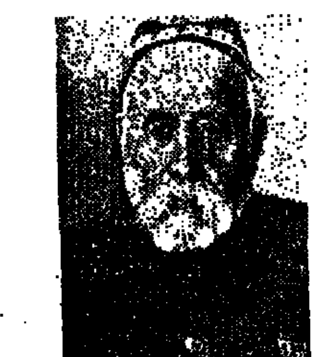
ان مصحنا من اضخم مصحات الجمهورية ، ويقع بالقرب من مدينة قازان فى غابة صنوبرية جميلة وقد الشىء هنا استثمار الفورة . اما الان فهو مؤسسة متخصصة بعلم القلب والاعصاب والضم مركزا ممتازا لمعالجـة جملة من امراض اجهزة الدورة الدموية والجملة العصبية . ومما يجذب الناس من مختلف مناطق البلاد ما يتميز به حوض الفولغا الاوسط من مناخ جيد ، فالامطار معتدلة وايام الصيف المشمسة كثيرة .

من المعروف ان المناخ والحركة هما عاملان طبيعيان لكل الوظائف الحيوية فى جسم الانسان والجميع يعرفون فائدة النزهة فى الغابـة وفى احضان الطبيعة . ويستخدم العلاج بالمناخ غالبا مع نظام خاص للحركات والجهاز العلاجى وطعام الحمية والعلاج بالكهرباء ويولى الدور الكبير فى هذه المنظومة لمناظر الطبيعية .

وليست حديقة المصح متجانسة . لذا قسمت الى مناطق تختلف من حيث درجة الحرارة والرطوبة والضجيج والانارة والروائح والمناظر الطبيعيـة وهكذا فالنزهة العلاجية نزهة فحسب ، بل هى اجزاء للتسالى .







صدر الدين عيني

(مقتطفات من رواية «بخارى»)

(تتمة المنشور في العدد الماضي)

العاشرة صباحا . الحادية عشرة . ولا من يأتي من كاغان !

«الا يأتي ولو ذلك المترجم الماكر ، حتى لو سمعت منه اسوأ الاخبار . ليكذب ما شاء ! ليخدعني ! فقط ليأتي ، على الاقل سيقول شيئا ما . لاعرف ما الذي ينتظرني ؟ ولكن ، حتى هذا لا يأتي ...»

كان قلب كوري اشكامبه يجمد حينا كما لو انه توقف عن الخفقان تماما . ويعنف حينا آخر بقوة يسمع معها ضرباته واختلاجاته ..

وصعب عليه التنفس . وكانت حنجرته تنغلق عليه احيانا بحيث لا يكاد يستطيع التقاط انفاسه ، وراح لهب حار يتصاعد حوله فلم يعد يستطيع الوقوف على قدميه ، الا انه حاول النهوض وقد فكر ان ذلك افضل له . ولكن رأسه دار ، وعتمت الدنيا امام عينيه ، وتأرجحت قامته قليلا حتى كاد يسقط على الارض . فاستند الى الجدار وراح يتنشق الهواء عميقا ، حتى تحسن حاله قليلا .

وما ان عادت له روحه بعض الشيء حتى اخرج ساعته من عبه وفتح غطاءها فرأى عقارب الساعة تشير الى الثانية عشرة . لم يصدق او لم يرد التصديق ان الوقت اصبح متأخرا هكذا وفكر مهدئا نفسه : «لعل ساعتي تسبق» .

ثم سأل احدهم للتأكد :

– كم الوقت عندك ؟

فلم يتوقف هذا بل تباطأ قليلا وهو يخرج ساعته ويجيب :

– الثانية عشرة .

عرف كوري اشكامبه ان ساعته لا تسبق ، بل تقصر قليلا فهجم عليه اليأس ، الا ان بصيصا من الامل لاح له ، ففكر : «ربما مرض مدير البنك . او ان سائق حصانه كسرت ، او ان شيئا ما حدث لعربته ، او انه تأخر لا اكثر ...»

وفكر كوري اشكامبه : «حسنا . الوقت الآن الثانية عشرة ولكن لم الوقوف هنا وليس في ذلك غير الخسارة ، اذ ان احظى بالطعام الذي سيقدم في المأتم . حماقة ان اخسر هذا وذاك ويكفيني اني فوت على نفسي فرصة تناول الرز باللحمة عند احد مستأجري بالتقاري هنا طيلة الصباح ...» واذ توصل كوري اشكامبه الى هذا توجه في الطريق المبلطة المغطاة للبنك باتجاه حوض ديوان بك . الا انه ما كاد يخطو خطوتين حتى توقف بفكرة : «الافضل ان اذهب عبر مجموعة محلات الاقمشة من هناك استطيع ملاحظة القادمين من كاغان . فلعل الآتي مدير البنك او احد المستخدمين فاسمع منه ما يهدئني» .

فانعطف كوري اشكامبه الى اليمين نازلا نحو مجموعة المحلات باتجاه الشرق محاولا ان يتعرف على القادمين من جهة كاغان . وكانت الطريق مزدحمة بالخيول والحمير والعربات بمختلف انواعها ، الا انه لم تلح بينها عربة البنك ذات العجلات الاربع والخيول الثلاث التي كانت الاموال تنقل بها يرافقها المسلحون وكذلك عربة مدير البنك المغلقة المطهمة بالجياد الاصيلة ...

وصل كوري اشكامبه بناية الصيدلية الواقعة مقابل مدخل جامع ديوان بك توقف هناك لحظة ثم مسح الطريق الآتية من كاغان بنظرة متفحصة–لعله فعل ذلك للمرة المائة–فلم يجد احدا ممن يبحث عنهم بيد .

خرج الى الطريق المكشوفة ، وكانت هناك ملأى بالطين بعد مطر الايام الفائتة ، ولم يتقدم الى مدخل الجامع املا وانتظار الهود العربة المرجوة . وهكذا فقد واصل سيره والطين يكاد يصل حتى الركب ومع كل خطوة يخطوها ينغرس كالوشم في الطين فيضطر الى انتزاعه منه انتزاعا فيضعه في قدمه من جديد ويواصل سيره .

وبعد ان فقد كوري اشكامبه كل امل القى نظرة الحيرة باتجاه السوق وهو ينوي دخول جامع ديوان بك الا انه ويا لدهشته الشديدة رأى عربته المرجوة ذات العجلات الاربع محصورة بين عربات دفع متجمعة على مدى الشارع . مسح كوري عينيه بردلي صايته ونظر الى هناك مرة اخرى : لم تخدعه عيناه ولم يكن ثمة شك فيما يرى . كانت تلك العربة تقف فعلا قرب السوق ، لا يميزها اي شيء عن العربة التي كان مستخدمو البنك يجلبون بها النقود من كاغان . الا انها كانت تختلف عنها في الحقيقة بشيء واحد وهو ان هذه العربة ذات حصانين بينما عربة البنك لها ثلاثة خيول ! ولكن كوري اشكامبه وجد في الحال ايضاحا لهذا :

«لعل شيئا ما حدث للحصان الثالث ولهذا هي اليوم مشدودة بحصانين ! ..»

اندفع كوري اشكامبه لاستقبالها اذ لم يعد باستطاعته الصبر اكثر في انتظار سماع الاخبار المفرحة الا ان الطين كان من العمق في هذا المكان بحيث لم يكن بالامكان عبور الشارع مطلقـــا وهكذا اضطر على الاصطبار ، ضاغطا على نواجذه بانتظار ان تفرغ الطريق وتمر العربة ...

راحت العربات تمر واحدة بعـــد اخرى بالقرب من كوري اشكامبه ، واخيرا جاءت العربة ذات العجلات الاربـــع ، ولكن–ويالامر دهشته لم يكن فيها لا مستخدمو البنك ولا اكياس النقود بل كانت تحمل ميتا يرافقه ممرضون . كانت تلك عربة المستشفى

موت المرابي

اذن تحمل جثة رجل اوربي ما مات بشكل طارئ للفحص .

ولما رأى كوري اشكامبه هذا تذكر دون وعي منه شعرا لعبد الرحمن جامي * كان قد حفظه في الصغر ، لم يكن هناك افضل من تلك الابيات تناسب وضعه آنذاك :

ليس هناك امام ناظري ولي روحي الغليلة

غيرك وحدك

اينما كنت ومهمـــا ابصرت فلست ارى

سواك انت .

جر كوري اشكامبه نفسه الى حوض ديوان بك واليأس يلفه لفا ، ومضى الى ساحة الصلاة . الا ان الناس كانوا يحتشدون في الجامع حتى مدخله ، يجلسون جميعا على سجاداتهم الصغيرة بانتظار آذان المؤذن . رأى كوري اشكامبه في الزاوية الامامية ثلاث نقالات مدد عليها امواتها . كانت احدى النقالات مكفنة بقماش ابيض بسيط ، والاخرى بنسيج مذهب قديم عديم اللون . اما الثالثة فقد كانت مغطاة بقطيفة جديدة بديعة مطرزة بوردات حمراء .

فرح كوري اشكامبه عندما رأى النقالات الثلاث . وفكر في نفسه : «ليت ربي ، ينقلون كل هـؤلاء المرحومين الى مقبرة واحدة ، فانني استطيع آنذاك الحصول على ثلاث قطع من القماش والتعويض عن طبق الرز باللحمة الذي فقدتـــه هذا الصبـاح يارب ، حتى لو ينقل منهم اثنان الى مقبرة واحدة !..»

الا انه فكر والخوف يعتريه : «وماذا لو حملوا الى مقابر مختلفة ؟.. ما العمل آنذاك ؟.. سأسير خلف جنازة الرجل ذي كفن القطيفة المطرز بالوردات الحمراء . يبدو ان المرحوم من عائلة غنية افجع الجميع بموته . بخاصة امه واباه ، بل واقاربه ايضا . فهم لن يبخلوا في مصابهم بشيء ، وسيوزعون بالتأكيد قماشا من نوع جيد . الاغنياء يحبون دائما تمييز انفسهم عن الآخرين ، ولهذا فانهم سيقدمون ايضا اطعمة طيبة على الاكثر يبدو ان المرحوم ما يزال شابا غنيا ...»

ثم راح كوري اشكامبـــه يبحث له عن مكـــان يؤدي فيه صلاته . ولما لم يكن يحمل معه سجادة يفرشها تحت قدميه لاداء الصلاة فقد راح يتنقل بين المصلين حتى وجد له زاوية خالية على احدى سجادات المصلين فوقف عليهـــا متهيئا لاداء الصلاة .

سرعان ما دعـــا المؤذن الناس لاداء صلاة الظهر فنهضوا مستعدين لذلك ، وبينهم كوري اشكامبه ، وكان يرفع يديه آنذاك ملامسا باطراف اصابعه الكبيرة شحمتي اذنيه ناويا ذكر كلمات الصلاة الاولى عندما تقدم احدهم اليه فجأة من الصفوف الخلفية وهمس في اذنه مناديا :

– عم كوري !

التفت كوري اشكامبـــه قليلا نحو مصدر الصوت ، فهمس صاحبه :

– الم تسمع يا عم كوري بما حدث ؟

فسأل كوري اشكامبه :–ماذا ، ماذا حدث ؟.

– البلاشفـــة سيطروا على السلطة في كاغان واستولوا على كل البنوك ، وبضمنها البنك الحكومي بكل مـــا فيه من اموال ورقية ام نقدية ، ذهبية ام فضية !

لم يستطع كوري اشكامبه وهو يسمع بهذا الا ان يهتف :

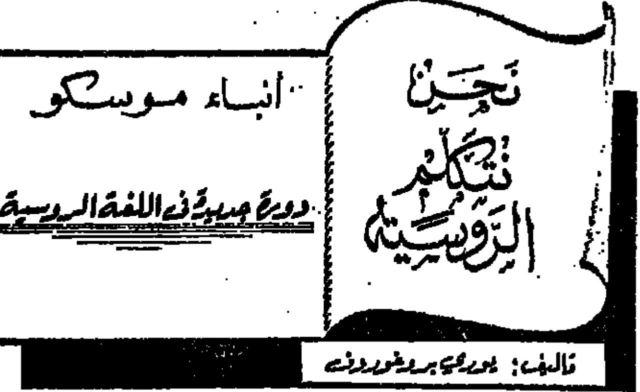
– اوخ ، نقودي ! – وتهاوى على جنبه ويداه ما تزالان قرب اذنيه بهيئة الصلاة .

فلم يلق احد اهتماما لذلك . ولم يقطع احدهم صلاته . الا ان الجميع لاحظوا بعد انتهاء الصلاة كوري اشكامبه وقد انطرح في صحن الجامع الصغير . وخيط رفيع من الدم يسيل من بين شفتيه . فيما انسحب جلده في موضع الغد والذقن آنذاك سقطته كان وجهه قد إكلوح واصبح بلون الرماد . اما اصابعه فقد جمدت في مكانها عند شحمتي اذنيه ...

---

* عبد الرحمن جامي (١٤١٤–١٤٩٢) المفكر والشاعر الطاجيكي–الفارسي العظيم مؤلف ثلاثة دواوين كبيـــرة في الشعر وعدة اعمال فلسفية وعلمية . اشتهر مؤلفه «حديقة الربيع» في الشرق وترجم الى عدة لغات اوربية . الناشر .





الدرس التاسع عشر

في المسرح

(القسم الثالث)

– ان لهذه المغنية صوتا رائعا .
У этой певицы прекрасный голос.
– او ايتاي بيفيتسى بركراسني غولاس .

– لقد اعجبني جدا المقطع الغنائي في الفصل الاول .
Мне очень понравилась ария из первого действия.
– منيى اوتشين بونرافيلاس آريا ايز بيرفافا ديستفيا .

– ما هي العروض الاوبرالية للملحنين الروس والتي تقدم الان في مسرح البلشوي ؟
Какие оперы русских композиторов идут сейчас в Большом театре?
– كاكيـــى اوبرى روسكيخ كومبوزيتوروف ايـــدوت سيتشاس ف بلشوم تياتر ؟

– من يقود الاوركستر ؟
Кто дирижирует оркестром?
– كتو ديريجيرويت اركستروم ؟

– ما هو الباليه الذي تنصحوننا بمشاهدته ؟
Какой балет Вы нам посоветуете посмотреть?
– كاكوي باليت في نام بوسوفيتويت بوسمتريت ؟

– نود ان نشاهد باليه تشايكوفسكي «بحيرة التم» .
Мы хотели бы посмотреть балет Чайковского «Лебединое озеро».
– مى ختيلي بى بوسماتريث باليت تشايكوفسكافـــا «ليبيدينويه اوزيرا» .

– من من الراقصين يؤدي الادوار الرئيسية في هـذا الباليه ؟
Кто из солистов танцует ведущие партии в этом балете?
– كتو ايز سوليستوف تانسويت فيدوشيى بارتى ف ايتام باليت ؟

– من الذي اخرج رقصات الباليه ؟
Какой балетмейстер поставил этот балет?
– كاكوي باليتميستر بوستافيل ايتات باليت ؟

– لقد شاهدت راقصة الباليه هذه في باليه خاتشادوريان «سبارتاك» .
Я видел эту балерину в балете Хачатуряна «Спартак».
– يـــا فيديل ايتو باليرينو ف باليت خاتشادوريانـــا «سبارتاك» .

– في هذا الباليه ديكورات رائعة .
В этом балете великолепные декорации.
– ف ايتام باليت فيليكوليبني ديكوراتسى .

– يعجبني جدا الباليه الروسي .
Мне очень нравится русский балет.
– منيى اوتشين نرافيتسا روسكي باليت .

– هل تقدم على هذه الخشبة ايضا حفلات الفنانين ؟
На этой сцене бывают также концерты мастеров искусств?
– نا ايتـــاى ستسيني بيفايوت تاكيه كونتسيرتـــى ماستروف ايسكوستف ؟

– من يشترك في هذه الحفلة ؟
Кто принимает участие в этом концерте?
– كتو بريليمايت اوتشاستيه ف ايتام كونتسيرت ؟

– هل سيشترك في هذه الحفلة فنانون من الجمهوريات الاتحادية ؟
В этом концерте будут выступать артисты из союзных республик?
– ف ايتام كونتسيرتى بودوت فيستوبات ارتيستى ايز سايوزنيخ ريسبوبليك ؟

ركن الاطفال

بيتروشكا

اثنـــان في الحـــرج

بقلم : اوشينسكي

توجـــه طفـــلان ، شقيق وشقيقة ، الى المدرسة . وكان طريقهما يمر بالقرب من حرج جميل وافـــر الظلال . وكـــان الطقس في الطريق حارا ، في حين انه كان في الحرج معتدلا ولطيفا .

قال الشقيق لشقيقته : لا يزال امامنـــا متسع من الوقت للذهاب المدرسة . والجو في المدرسة خانق وممل . واعتقد ان اللهـــو في الحرج مثير للبهجـــة . الا تسمعين كيف تغـــرد العصافيـــر هنـــاك ! والسنجـــاب ! انـــه ينط فوق الافنان . فما رأيك ان نذهب الى الحرج يا شقيقتي ؟

اعجبت الشقيقـــة باقتـــراح شقيقها . ورمى الطفلان كتابي مبـــادئ القـــراءة على العشب وامسك كل منهمـــا يد الاخر وتواريـــا عن الانظـــار بين الادغال الخضراء ، تحت اشجار البتولا الكثيفة الاوراق . وفي الواقـــع كان الحرج صاخبـــا فكانت العصافيـــر ترفـــرف متنقلـــة من غصن الى آخـــر وكانت الحشرات بين الاعشاب كثيرة الحركة .

رأى الشقيقـــان في البداية جعلا ذهبي اللون فقالا لـــه :

– تعال والعب معنا .

فقـــال الجعل : يؤسفني ان اقول لكمـــا ان لا وقت للهو لدي ، والا لبيت دعوتكما ممتنا وبكـــل سرور ، يتوجب عـــلي تامين غـــدائي .

وخاطب الطفلان نحلة صفراء موبرة :

– العبي معنا يا نحلة .

فاجابت النحلـــة : لا وقت لدي للعب معكما ، الا يتوجب علي ان اجمـــع عسلا وســـال الطفلان نملة :

– وانت يـــا نملـــة ، الا تريدين ان تلعبي معنا ؟

بيد ان النملـــة لم تكترث لهما . لقد كانت مشغولة بجر قشة اكبر منهـــا بثلاث مرات وفي عجلة من امرها ، لتنهي بناء بيتها .

وتوجه الطفلان الى السنجاب واقترحا عليـــه ايضا ان يلهو معهما بيد انه هز ذيله واجاب ان عليه ان يجمع مؤونة الشتاء من الجوز واللوز .

وقالت الحمامة :

– اني مشغولة ببناء عش للفراخ ...

ومـــر ارنب بري رمادي اللون وهـــو يقفز ، ووجهتـــه النهير ليغتسل فيـــه . وحتى زهيـــرات التـــوت الفرنجـــي البيضاء كانت مشغولـــة وابت ان تلعب مـــع الطفلين . لقد كانت تستفيـــد مـــن الطقس الرائع وتستحث الخطى لتتحول في الوقت المناسب الى ثمـــار شهية .

شعر الشقيقان بالملل: كان الجميع مشغولين ، ولـــم يكن احد يرغب في مشاطرتهمـــا اللهو ، واسرعا صوب النهير الذي كـــان يجري عبـــر الحرج وكان خرير مياهه فوق الحصى يطرب الاذن . وسأله الطفلان:

– يبدو انك غير مشغول؟ هيا للعب سوية .

فقال النهير مغتاظا :

– لست مشغولا ؟ يا لكما من طفلين كسولين . انظـــرا الي ... اني اشتغل ليل نهـــار ولا اعرف طعـــم الراحة . ترى الا اغني للنـــاس والحيـــوان ؟ ومن غيري يغسل البياضـــات ويديـــر دواليب الطاحونـــة ويحمل القـــوارب ويطفـــئ الحرائق ؟

واضاف النهير : ان اعمالي كثيـــرة الى درجـــة ان الراس يدوخ لها .

ومن جديد تعالى خرير مياه النهيـــر فوق الحصى . وازداد ملل الطفلين . وفكرا انه من المستحسن ان يذهبا في البدء الى المدرسة ، ثم يرتادا الحرج لدى عودتهما منها الى البيت بيد انه في هذه اللحظة بالذات لاحظ الصبـــي على غصن نضر عصفورا صغيـــرا جميلا يلقب بـ«ابي الحن» . وكان يبدو ان ابـــا الحن هذا جالس بهدوء بالغ ويترنم باغنية مرحة لقلة اشغاله .

وصرخ الصبي يخاطب ابا الحن : ايهـــا الطير المـــرح يبدو انك لست مشغولا ابدا فالعب معنا .

وصفر ابو الحن مستاء من الاهانة :

– لست مشغولا ؟ قالـــا طول النهـــار اصطاد البعوض لاطعـــم صغاري . وقد تعبت كثيرا الى درجة لم اعد معهـــا قادرا على نشر جناحي . والـــا الان اهدهد صغاري . اما انتما ايهـــا الكسولان الصغيـــران فماذا فعلتما اليوم ؟ انكما لم تذهبـــا الى المدرسة ، ولـــم تتعلما دروسكمـــا ، وتلهوان في الحرج عبثا ، وعلاوة على ذلك تزعجـــان الاخريـــن وتمنعانهم من القيام باعمالهم الافضل لكما ان تذهبا الى حيث ارسلكما اهلكما ، وتتذكرا ان الذي يعمل ويقوم بكل ما هو مطلوب منه ، هو وحده الذي يشعر بالبهجة عندما يرتاح او يلهو .

شعر الطفلان بالخجل فعادا الى المدرسة . وقد تعلما جيدا بالرغم من انهمـــا وصلاهـــا متاخرين .

حزورة للاطفال



ساعدوا النملة في ايجـــاد اقرب طريق للخروج من عش النمل .

فرقـــة «فايناخ» الفنيـــة

تم في سفارة الاردن في موسكو تسليم «نجمة الدرجة الاولى» وهي اعلى وسام اردني ، الى فرقة «فايناخ» للغناء والرقص في جمهورية شاشان–انغوشيا السوفيتية الاشتراكية ذات الحكم الذاتي وذلك تقديرا للاداء الرفيع الذي اظهرته اثناء جولتها في الاردن .

يشكل الفايناخ–الاسم القديم للشاشان والانغوش–احد اكبر الشعوب في منطقة شمال القفقاس . وقد اشتهر الفايناخ ، منذ القدم ببسالتهم ومهارتهم في استخدام السلاح وركوب الخيل .

في شاشان–انغوشيا بدأت حياة جديدة ، ناضل من اجلها ، قبل ستين عاما خلت ابناء الشعب وبناته . وحينها ، اثناء المعارك في سبيل السلطة السوفيتية ، وضعت الحروف الهجائية في شاشان وانغوشيا . وهي الان جمهورية ذات صناعة وزراعة راقيتين ، وثقافة وطنية اصيلة ، تمثل فرقة «فايناخ» للغناء والرقص احدى منجزاتها ومنذ فترة وجيزة عادت الفرقة من احدى جولاتها خارج الاتحاد السوفيتي حيث نالت حفلاتها نجاحا كبيرا في موزامبيق وكينيا .

لقد قدمت فرقة «فايناخ» حفلاتها في مدن وقرى موزامبيق ، واشتركت في مهرجان الصداقة السوفيتية–الموزامبيقية المكرس للذكرى الستين لثورة اكتوبر ، كذلك حظيت حفلات الفرقة بنجاح كبير في كينيا . وقد اشادت الصحيفتان الكينيتان «ديلي نايشن» و«صاندي نايشن» في تعليقهما على شعبية الفرقة ، بانهما لم يسبق لهما ان رأيا منظرا جميلا كهذا .

وعادة ، تقدم الفرقة حفلاتها في موطنها ، بعد عودتها من جولاتها الفنية ويفد الناس الى مدينة غروزني ، عاصمة الجمهورية ، من جميع اطراف شاشان–انغوشيا حيث تتحول الحفلات الى اعياد حقيقية .



ولدى الفرقة برنامج غني ، ومتنوع : الحان قفقاسية ملتهبة ، ورقصات عذرية غنائية ولوحات راقصة من الماضي ، ولقطات هزلية ذات موضوعات معاصرة . ويستقبل المشاهدون بعاصفة من التصفيق عرض «الشاريبوفيين» الملحمي عن مقاتل اول فرقة شاشانية من الجيش الاحمر وتسلب لب النظارة رقة ورشاقة الفتاة الجبلية في رقصات «العذراء الغنائية» و«عند النبع» ويلاقي عرض «الرهبان» بغنائيته وحماسيته ، نجاحا كبيرا للغاية .

في برنامج الفرقة تتمثل على نحو واسع رقصات شعوب الاتحاد السوفيتي ، كالرقص الاسيتيني ، والافاري والبشكيري ، والجورجي وغيرها . وتحكي لنا لوحة «تحت سماء الفايناخيين» الراقصة نشوء الشعب الشاشاني–الانغوشي وطريقه الشائك نحو الحياة السعيدة الحالية . كما تتضمن رقصات شعبية قديمة . ان الاداء الفريد والموضوع الشيق والاخراج الموسيقي الاصيل والملابس الزاهية تعطي تصورا جليا عن حياة الشعب عن ماضيه وحاضره .

ان فن رقص فرقة «فايناخ» معروف جيدا في الاتحاد السوفيتي وخارجه وقد تخرج في صفوفها فنانون ممتازون ، مثل محمود ايسمبايف ، الحائز على لقب فنان الشعب للاتحاد السوفيتي ، ومريم عايداميروفا ، المشهورة بادائها لاغنيات شعوب الشرق ووليد داغايف وغيرهم .

وقد نالت حفلات الفرقة نجاحا كبيرا في مهرجان «الشتاء الروسي» في موسكو و«الليالي البيضاء» في ليننغراد و«الشفق القطبي» .

وقامت فرقة «فايناخ» بجولات فنية الى مدن سيبيريا والشرق الاقصى ، وقدمت حفلاتها امام بناة سكة حديد بايكال–آمور .

ك . بيك

(بقية المنشور على ص ٣)

ان المخططات الاستراتيجية ، التي تملي الولايات المتحدة وحلفاؤها لتنفيذها في افريقيا ، هي ابعد بكثير مما تم حتى الان . ان «الحملة الصليبية» في شابا ترتبط ، بلا شك بالخطط الامبريالية الموجهة ضد افريقيا ككل ، وكذلك بسياسة الدول الامبريالية حيال روديسيا وجمهورية افريقيا الجنوبية . ان الدوائر الامبريالية تسعى ، من وراء ذلك كله لصرف اهتمام القوى التقدمية الافريقية عن النضال من اجل تحرير افريقيا تحريرا نهائيا من مخلفات الانظمة الاستعمارية ومن العنصرية والابرتهيد . بدون تنفيذ هذه المهمة البالغة الاهمية يتعذر ضمان الامن القومي للبلدان الافريقية المتحررة كما ويتعذر عليها المجال لنضالها من اجل التحرر الاجتماعي والاقتصادي . هنا ، ويجب الا ننسى ان جنوب القارة الافريقية يمثل ، بالنسبة للدوائر الامبريالية ، رأس جسر للهجوم المعاكس ضد البلدان المتحررة في افريقيا . ان النظام العنصري في جنوب القارة هو بؤرة خطر عسكري دائم لا على البلدان الافريقية المجاورة ، فحسب ، بل وعلى افريقيا كلها ، على باقي انحاء العالم . ولقد ازدادت حدة هذا الخطر زيادة خاصة في الاونة الاخيرة ، بعدما اصبح عزم جمهورية افريقيا الجنوبية ، برعاية الدول الغربية ، على انتاج السلاح الذري .

انقاذ رأس الجسر في جنوب افريقيا–ذلك هو غرض الدوائر الامبريالية . ويتضح هذا الغرض في احداث زائير ايضا ، فمن جهة ، تحاول الولايات المتحدة الامريكية وانكلترا ، بالتنسيق مع حكومة سميث العنصرية ، تحويل روديسيا الى دولة عميلة واجراء عملية تجميل في سياسة الابرتهيد في جمهورية افريقيا الجنوبية ، لاتغير شيئا من واقع الامر ، ومن جهة اخرى تحاول هذه الدوائر تحطيم مقاومة الدول المستقلة ، بدلا من نسف الوحدة الافريقية ، المعادية للامبريالية ، والممثلة «بمنظمة الوحدة الافريقية» . ان حملة حلف الاطلسي لتجميع مايدعى «بالقوات الافريقية المشتركة» لاتهدف فقط الى الحصول على امكانية خنق بعض الدول الافريقية بأيدي بعضها الاخر بما يخدم السياسة الاستعمارية الجديدة الرامية الى استرقاق افريقيا ككل بل وتهدف ايضا الى ضرب الوحدة الافريقية . ان الدوائر الامبريالية ، لتدخل في الشئون الداخلية لزائير ، تحلم باعادة سيطرتها الاستعمارية على القارة الافريقية كلها ، مستخدمة في ذلك وسائل الاستعمار الجديد ، التي لا تستثني ابدا–كما بينت احداث زائير–التدخل العسكري المباشر .

ان التدخل الامبريالي في زائير يشكل خطرا على افريقيا كلها وعلى العالم كله ، لانه يهدف الى الحفاظ على رأس الجسر العسكري في جنوب القارة الافريقية واستخدامه عمليا ولذا فان النضال ضد المغامرة ، التي تقوم بها الدوائر الحاكمة الامريكية وحلفاؤها في زائير ، ليس نضالا في سبيل الدفاع عن الامن القومي للشعوب الافريقية ، فحسب ، بل ونضال من اجل السلام ، وضد خطر الحرب على البشرية كلها من هنا ، فان كل قوى التقدم في العالم مدعوة للوقوف بحزم ضد هذا العدوان الامبريالي الجديد .

الوطـــن في القلـــب

بقلم مراسلتنا مارينا ديميالكوفا

محمد ابوتفسال طالب في معهد السيارات وبناء الطرق في موسكو . وبعد عامين سينهي دراسته ويصبح مهندسا اختصاصيا في تصميم السيارات . اما الان ، فهو يستمع مع رفاقه الى محاضرات في مختلف العلوم التكنيكية ، منهمكا في دراسة القضايا المعقدة ، النظرية والتطبيقية ، وينظم الاشعار في اوقات الفراغ ، وترى قصائده ، احيانا ، الى جانب التكاملات .

اريد ان اعبر عن مشاعر النفس بالكلمات ..

سألته : كيف تنظم الشعر وانت مهندس ؟ فكر قليلا ، ثم اجاب :

– اني احاول فهم العالم بكل تعقداته وتناقضاته واسعى لتفسيره لنفسي ولمن يحيط بي .

كان زملائي في المدرسة يسخرون مني ويطلقون علي بتهكم لقب «شاعر» . كنت ازعل احيانا ، لكنني تابعت نظم الشعر عن امي وبيتي عن الحقل والطيور . صحيح ان اشعاري تلك كانت بسيطة . ولما كبرت ، بدأت اتساءل لماذا نعيش نحن العرب في مثل هذه الظروف السيئة والصعبة لماذا يسقط الكبار والصغار صرعى بالرصاص او مثخنين بالجراح . وكانت قصيدة «لماذا ؟» تعبيرا عن هذا التساؤل .

لا اريد ان انظم الكلمات ليظهر الشعر بالقافية فحسب بل اريد ان اعبر عن مشاعري في اشعار تعكس الحياة وما تثيره من الاحاسيس والافكار كما اريد ان تجد تأملاتي وانفعالاتي صدى وكلمها في قلوب الناس .

يا فلسطين : انت في الظلام رغم ان الشمس تضيء ارضك !

ايا كان موضوع الحديث مع الفلسطينيين لابد ان يعود الحوار الى هموم هذا الشعب ، البائس لكن غير المستسلم ، الى آماله ، ونضاله . تحدث محمد عن وطنه بحب وحماس وقال : انني اتذكر كل يوم وانا على بعد آلاف الكيلومترات عن الوطن ذلك الطريق القصير المؤدي من بيت عائلتنا الى قطعة من الارض كان والدي يزرع فيها الحبوب .

ان الوطن هو الموضوع الرئيسي لاشعار محمد ابي تفسال ، لانه يرى ، منذ طفولته ، كيف تدوس اقدام المحتلين الاسرائيليين ارضه العزيزة انه فلسطيني من الضفة الغربية حيث يعيش اهله .

تابع محمد يقول : اني اكتب عن آلام ومآسي شعبي ، الذي يعيش خلال ما يقارب الثلاثين عاما مشردا عن وطنه ، اكتب عن طموح هذا الشعب الى الحرية ، عن صلابته وصموده . الى ابن هذا الشعب الذي اليه اتوجه بكل افكاري ومشاعري ان حياتنا نضال ، واشعاري نضال ايضا . لقد رأيت هنا في الاتحاد السوفيتي ، مدى السعادة التي يمكن ان يعيش بها الانسان . واحلم بان يكتسب شعبي حقه في حياة سعيدة . الى فلسطيني العزيزة الوجه ، من موسكو البعيدة بهذه الكلمات :

اعطني بندقية .
اريد ان اذهب الى وطني
فهناك امي ، وهناك ابي
وهناك بيتي وارضي والناس الذين يحبونني
اعطني بندقية
اريد ان اقبل الصخور والحجارة التي توجد في جبالنا
اعطني بندقية اعطيني
الحياة واحدة .
وافضل لك ان تموت اذا كانت حياتك سيئة
اريد ان اكون حرا مثل الطائر يطير
هنا وهناك بحرية
اعطني بندقية
اعطني بندقية

الاغنية ستبقى

يقول محمد ابو تفسال : يريدون منا ان ننتظر حل قضيتنا بصمت وصبر ان نترك لغيرنا مهمة النضال المسلح ! هم يناضلون من اجل الدفاع عن الفلسطينيين في الندوات الدولية . ونحن ما علينا : الا الانتظار ! وبانتظار ذلك هنا ، في الاراضي المحتلة يمكن في كل يوم ان يحتل العدو بيتك ويطردك حتى من هذا الملجأ البسيط في اسرائيل صمتت «غريزة» اي تصرف ضد العرب . انهم يريدون كثيرا : ان نستمر وان نستسلم .

ولكن محمد يقول : لكنهم لن يستطيعوا ابدا تذليل ارادتنا ، لن ينجحوا في اغتيال حلمنا بالسعادة . انهم يخافون حتى من اغانينا بما فيها ذلك اغاني الاحتجاج التي وضعها شبابنا هناك في الضفة الغربية على اساس اشعاري ، وكان يغنونها في التظاهرات . وقد اثارت تلك الاغاني حقدا يائسا لدى العدو فمنع غناءها ، وزجوا باحد اصدقائي في السجن بتهمة انه كان ينشد الاغاني الممنوعة وعذبوه ، وكسروا اصابعه ، التي لم تكن تمسك بالبندقية بل تنقر على اوتار القيثارة ومع ذلك لا توجد قوة على الارض تستطيع قتل الاغنية التي تطير فوق الارض المعذبة داعية الشعب للنضال .

طيبة القلب

اقول بصراحة اني سافرت الى موسكو مع تحفظ كبير ، حيث ان الدعاية البرجوازية تبذل كل الجهود لتشويه سمعة الاتحاد السوفيتي ولتزوير واقع الحياة فيه . في الطائرة كنت مضطربا جدا ، افكر كيف سيستقبلونني في بلد غريب بالنسبة لي .

وحين نزلت من الطائرة اقترب مني أحد الرجال حياني وعلى شفتيه ابتسامة طيبة–وكان هذا الرجل كما عرفت فيما بعد ممثلا للمعهد الذي سادرس فيه . وكان اول ما تبادر الى ذهني ان الانسان الذي يبتسم بمثل هذه الابتسامة الطيبة لا يمكن ان يكون قاسي القلب كما تصف الدعاية الغربية المواطنين السوفيت . وادهشني كثيرا حين مد الي ، ونحن في انتظار امتعة السفر خبزا مدورا ، يسمى–كما عرفت فيما بعد– «بوبليك» ، الذي سيصبح بعدئذ من احب انواع الخبز عندي . قبلت ذلك الخبز بامتنان كبير اذ كنت جائعا جدا نتيجة السفر الطويل او اضطرابي الشديد . ربما كان ذلك من توافه الامور لكن مثل هذه المفاجآت «التافهة» كانت كثيرة خلال اربعة اعوام من اقامتي في موسكو . في الشهور الاولى كم مرة ضعت في موسكو حيث لم اكن اعرفها جيدا . وكثيرا ما كان الناس ، لا اعرفهم ابدا لايبخلون بالوقت واحيانا بالمال ، لتوصيلي الى مقر اقامتي . ويعجبني ان اللامبالاة وعدم الاكتراث ليسا من صفات المواطنين السوفيت الذين يتسمون قبل كل شيء بطيبة القلب والاستعداد الدائم لمساعدة القريب . وحين مرضت في الشتاء الاخير اعترى زملائي السوفيت الادوية وكانوا يسجلون المحاضرات لي ، اما ساشا رود الذي هو صديق حميم لي ، فوضع على ظهري وصدري لصقات من الخردل واعطاني الحليب الساخن مع العسل باعتباره افضل وسيلة لعلاج الزكام وواساني اصدقائي بمثل هذه العناية اثناء الامتحانات حيث لا يكفي ابدا الوقت كما يعرف ذلك كل الطلبة !

الاشعار التي توحيها الحياة ، والحياة جميلة مثل الشعر

وفي موسكو تابع محمد بنظم الشعر ووجد هنا مواضيع جديدة . قال الشاب الفلسطيني الى ارى في الاتحاد السوفيتي اناسا ، يبنون حياة جديدة سعيدة ونيرة . ان حياتكم اشبه باشعار جميلة . انها بالذات غدت ينبوعا جديدا لابداعي انني انظم القصائد عن الصداقة ، وبهجة العمل والعيد ، وعن قدرات الفرد اللامتناهية . ان كل ذلك يدهش المرء ويفتنه جدا . اني اشاهد بام عيني كيف تقام احياء جديدة من المباني المعاصرة وتفتح محطات جديدة للمترو ، وتغدو موسكو اجمل واكثر اخضرارا . واستطيع ان اؤكد ان العاصمة السوفيتية قد تغيرت كثيرا خلال تلك الاعوام الاربعة التي مضت على قدومي اليها . وكان يدهشني ، في السابق ، عدم وجود البطالة في هذا البلد ، وذلك العدد الكبير من الناس الذين يقرأون في عربات المترو والباصات ، وانه لا وجود لمشكلة الامية ، وانه لا يترتب على دفع نقود لمدرسي المعهد لقاء استشارات خارج وقت الدوام . اما الان فقد اصبح كل ذلك مألوفا بالنسبة لي .

واكتب الان الكثير عن موسكو وسكانها واحيانا اكتب باللغة الروسية ، لاني اريد ان يفهمني الناس الذين اصبحوا اعزاء علي بل واقرباء لي .

هواية

كثيرا ما يقوم محمد ابو تفسال بقراءة الاشعار الروسية على زملائه ، وقال محمد عن هوايته هذه : ان مدرسة اللغة الروسية طلبت الينا ذات يوم ، ان نحفظ ، عن ظهر قلب شعرا من اشعار بوشكين ففتحت ديوان اشعاره في مساء ذلك اليوم ، وبدأت قراءتها واستمتعت بذلك ، حتى انني نسيت المهمة الاساسية : حفظ الابيات في ذلك المساء اصبحت الى الابد من هواة شاعركم العظيم . وبعدها قرأت اشعار سيمونوف ويسينين ونيكراسوف وبلوك وتفاردوفسكي ويفتوشينكو وكلما قرأتها ادهشني ذلك الانسجام بين مضمونها وصيغتها . اني بدأت ادرس اللغة الروسية على دواوين الاشعار لم اكن افهم احيانا بعض التعبيرات . لكن للشعر الروسي صفة عجيبة حيث يمكن للانسان ان يحس به دوما .

مزاج

وتابع محمد ابوتفسال يقول : سافرت بعد انهاء الدراسة في العام الاول ، الى مخيم الطلبة الدولي «ايلومينكا» الواقع على ضفاف نهر الفولغا الجميلة وفي الطريق توقف الباص الذي يقلنا ، ووجدنا انفسنا في حقل للقمح . وتفرق الزملاء في مختلف الاتجاهات . وبقيت لوحدي . وللحظة خيل الي–الى سنابل الان اني بين سنابل القمح ، وسوف نبدأ بحصاد القمح ، كما كنا نفعل ذلك عادة . كانت السماء صافية كسماء وطني . والعصافير تطير وتغرد . ساد الهدوء واشتممت رائحة الارض المحروثة ... تناولت القلم ، لاسجل في دفتري باللغة الروسية للمرة الاولى : «اتركوني هنيئا لهذا الحقل ، وهذه السماء ، وهذا السكون يذكرني ببيتي . اتركوني هنا ، لاني تعبت من انتظار اللقاء مع امي» . صحيح ان ذلك لم يكن شعرا ، بل كان تعبيرا عن آلمي وحزني .

لقد تغيرت كثيرا خلال ذلك الشهر الذي قضيته على نهر الفولغا ، لتخلصت قبل كل شيء من الشعور بالوحدة والغربة ، الذي كان لا يزال يلازمني رغم اقامتي في الاتحاد السوفيتي في فترة عام . وكان ذلك بسبب خجل من فقري . فوالدي من الفلاحين البسطاء ، هذا ، ستة اولاد ومنذ الطفولة عرفت جيدا ان ثمة نمطين للحياة : نمط حياة الفقراء ، ونمط حياة الاثرياء ... نمطين مختلفين تماما .

كان بين رفاقي في المخيم الطلابي شبان وشابات من عائلات مختلفة . كان بينهم ، مثلا ابن جراح مشهور وبنت صياد سمك من منطقة الفولغا . غير ان علاقاتنا لم تكن لها اية صلة بمكانة آباء اصدقائي الجدد . لقد كنا اسرة ، انا وكنت على قدم المساواة مع الاخرين ، احد افراد هذه الاسرة . لقد تعرفت على كثير من الشباب . واصبح الشاعر–الفيتنامي الشاب فان الذي يدرس في معهد الادب بموسكو ، صديقا حميما لي .

والمدهش كثيرا ان يجيء والذي يطلع على حياة الكولخوزيين السوفيت وعلى التكنيك ، الموضوع في خدمتهم . ان هذا لابد ان يدهشه للغاية .

حين رجعت الى موسكو كنت احمل ، الى جانب مزاجي الرائع ، دفترا كاملا من الاشعار عن نهر الفولغا والطبيعة الروسية الجميلة ، وعن الشباب الرائعين ، الذين تعرفت بهم هناك .

فكاهة

بدون تعليق
للرسام سالرونوف

بدون تعليق
للرسام ميبيلسكي

تهانينا بالصيد الثمين !
للرسام باربيتين